زهور الجوادين
محلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية – الإصدارات النسوية في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ٦٠ السنة السادسة
شهر صفر ١٤٣٥هـ
mohammed design

7 : مناسبات الشهر
شاء اللّه أن يراهنّ سبايا

24 : أولادنا أكبادنا
احمي طفلكِ من اليرقان

9 : مناسبات الشهر
العظمة في تجليات الإمامة

30 : همسة في أذنيكِ
بنيتي

21 : تحت المجهر
دور المرأة في حياة الرجل

38 : فتيات
فراشات

مجلة شهرية
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية / الإصدارات النسوية
في العتبة الكاظمية المقدسة

رقم الإيداع / في دار الكتب
والوثائق (١٥١٤) بتاريخ ٢٠١١

زورونا
www.aljawadain.org
راسلونا
flowers@aljawadain.org

❖ غفران كامل

عنفوان لا ينضب

ما إن وضعت معركة الطف أوزارها، وانجلى غبارها، وتناقل الركبان أخبارها حتى بدأت سيول العاشقين تزحف نحو كربلاء ومن كل حدب وصوب ومن كل فج عميق على الرغم من الصعوبات الجمة والأخطار المحدقة، والمصاعب الكثيرة، هذا ما ترويه لنا ذاكرة التاريخ التي سجلت معاناة الزائرين عبر القرون، ففي العهد الأموي كان الأذناب يقطعون الطريق على زوار الإمام الحسين(عليه السلام)، وعندما آل الأمر والحكم للعباسيين زادوا في الكيل مقداراً ومقدار فقد قام هارون بقلع السدرة التي كان يستظل بها الزائرون عند قبر أبي عبد الله الحسين ثم سار بنوه على خطاه، فقد عمد المتوكل إلى حرث قبر أبي عبد الله(عليه السلام) وأجرى الماء لطمس معالم القبر الشريف، كما أوعز إلى الشرطة والعيون باقتياد زائري الحسين(عليه السلام) وتغريمهم مبالغ ضخمه من المال كما أنه ارتأى أن يجعل الغرامة جسدية بأن يقطع يد الزائر.

وهكذا كانت زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) بين المنع والسماح تبعاً لسياسة الحاكم واستجابة للواقع المعاش، أما في عهد النظام المقبور فقد ارتفع البطش إلى أوجه، إذ ضاقت الأرض بما رحبت على المؤمنين وصّب البلاء صباً على الصامدين، فقد كانت أشباح الرعب المأساوي والإرهاب الدموي تلوح للقريب وللبعيد، إذ خُنقت الأنفاس وتُعقبت الخطوات، حتى قضت الإبادة الدموية على طائفة من عليّة القوم ومحبي أبي عبد الله(عليه السلام) بينما ضمّت السجون الرهيبة والمعتقلات القاسية على جمهرة أخرى من رواد ومحيي هذه الشعيرة.

واليوم في ظل تعمد المتوحشين بهيئة الآدميين وبنفوسهم المترعة بحب الشر زرع طريق الزائرين بالموت ليحاولوا يائسين منع تدفق المحبين نحو محبوبهم، ولكن أنى يكون لهم ذلك، فقد أينعت قنابل غدرهم في أجساد الزائرين صموداً وثباتاً وشموخاً كشموخ نخيل دجلة والفرات، وكأن الوضع على الأرض يسير وفق معادلة طردية كما يعبر عنه بالمفهوم الرياضي فكلما أوغل القتلة بالقتل كلما زاد إيمان وإصرار المؤمنين.

ومن الجدير بالذكر تعمدَ الأئمة الميامين(عليهم السلام) وقبلهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) على بناءِ خطة استباقية في إفراد باب زيارة أبي عبد الله(عليه السلام) على الخوف، هذا التوجه الرفيع من قبل أهل بيت النبوة كان مقصوداً إليه جوهرياً لا هامشياً، وهم(عليهم السلام) يخططون إليه مركزياً لا جانبياً، فنراهم وبهذا البعد التنظيمي المسؤول قد استبقوا الزمن في تأسيس مشروع يتفق عليه المؤمنون وتجتمع عليه قلوبهم رغم حبل الإرهاب الممدود في كل آن وزمان، حتى لا تذهب التضحيات بداداً ولا تطير الجهود هباءً، فأرادوا(عليهم السلام) الترسيخ أولاً والبناء ثانياً، لذا نجدهم معنيين كل العناية في الحث والتشجيع على زيارة أبي عبد الله الحسين(عليه السلام).

وهنا لابد أن نسجل شكرنا وتقديرنا لمن نهجوا نهج الأئمة وامتثلوا لأمرهم بعد أن تحرروا من قيود الخوف والتزموا طريق الحق فلهم ألف ألف ثناء.

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

بين السائل والمجيب

أحكام أكل السمك

❖ ما الحكم في أكل السمك الذي باشره رجل بوذي في شويه؟

- اذا مسّه برطوبة مسرية فهو متنجس.

❖ هناك قول بان سمكة (الكنعد) تموت بسرعة وقت اصطيادها، ونحن لا نعلم وقت الشراء إن كانت ميتة في البحر أم لا، فما هو الحكم الشرعي في ذلك؟

- إذا اشتريته من مسلم فهو محكوم بالحلية.

❖ ما حكم أكل لحم الحوت؟

- لا يجوز .

❖ ما الحلال أكله من الأسماك؟

- يحلّ من السمك ما كان له فلس فقط ولو بالأصل (أي فقد الفلس بسبب عارض كالخدش مثلاً)، وإن كان لها فلساً واحداً فقط على جسمها، ويجوز أيضا أكل الروبيان، ويشترط في أكل السمك أن يكون قد مات بعد استخراجه من الماء بواسطة عملية الصيد، فلو قفزت السمكة من الماء إلى القارب وماتت من دون أن يكون للصياد دخل في ذلك فلا يجوز أكلها حينئذ، ويتبع بيض السمك في حليته السمك في الحكم.

❖ ما حكم الأسماك التي تتواجد في البحيرة وتتغذى على أعلاف من عظام الخنزير هل يجوز أكلها؟

- يجوز وإن كان الأولى التنزه عنه.

❖ هل يجوز أكل سمك التونة؟

- بما أنه سمك له فلس فيجوز أكله.

❖ هل يجوز أكل دم سمك البحر؟

- لا يجوز أكل دمه على الاحوط وجوباً إلا إذا أكلت السمكة بدمها مع كونها ذات فلس.

❖ أكل سمك التونة والسلمون هل هي حلال أم حرام؟

- يجوز أكل التونة والسلمون إن كانا من ذوات الفلس ولو بالأصل.

❖ هل إن بيض السمك حلال أكله سواء كان ناعماً أم كان خشناً وسواء كان في داخل السمك أو وُجد خارجاً عن السمك؟

- إذا كان السمك محلّل الأكل كان بيضه حلالاً سواء كان أملساً أم خشناً وسواء كان في داخله أو خارجه كما انه إذا كان محرّم الأكل كان بيضه محرّماً مطلقاً .

❖ ما الشروط لجواز أكل السمك؟

- لجواز أكل السمك بأنواعه المختلفة لا بدّ من توفر شرطين: الشرط الأول: أن يكون للسمك فلس. الشرط الثاني: أن يجزم المسلم أو يطمئن بأن السمك قد أخرج من الماء وهو حي ، أو أنه مات وهو في شبكة الصيد . ولا يشترط في صائد السمك الإسلام ، ولا تشترط في تذكية السمك التسمية أو ذكر اسم الله عليه ، فلو صاد السمك كافر فأخرجه من الماء حياً ، أو مات في شبكته أو حظيرته، وكان له فلس، حل أكله.

ويمكن للمسلم أن يتأكد من الشرط الأول بملاحظة السمكة إن كانت معروضة أمامه، أو كان اسمها مدوناً عليها مع الاطمئنان بصدق الكتابة . وتجد في آخر كتاب الفقه للمغتربين ملحقاً خاصاً بأسماء الأسماك ذوات الفلس.

الإمام الكاظم عليه السلام منبع العلم والمعرفة

❖ انتصار الشيخ

بحرٌ طافح بالعلم متدفق بالمعرفة زاخر بفقه الكتاب وحقائق الدين وأحكام الشريعة، فكاظم الغيظ عليه السلام هو وريث أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي عرف بين الناس بأنه الإمام الذي ملأ الدنيا علمُه وفقهُه، والذي قال فيه أحد تلامذته وهو النعمان بن ثابت: (ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد)[1]، فكانت علوم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام متميزة فذة لا يتسنى مثلها إلاّ لنظرائهم من ذرية النبيين وسلالة المرسلين، فإذا هو ومنذ صباه بحرٌ مواج بالعلم، دفاقٌ بالمعرفة، متفيئ ظلال شجرة النبوة، فهو من تلك البيوت التي يعلو فيها ذِكرُ الله أناء الليل وأطراف النهار، وتتردد في جنباتها همسات التسبيح والتهليل، وأصداء الابتهال والترتيل، وينهل منها الناس فيوض العلم النافع ودروس العمل الصالح، وأمثولة الخلق السامي والأدب الرفيع وقد قال عنه الإمام الصادق عليه السلام: (فيه علم الحكم، والفهم والسخاء والمعرفة فيما يحتاج الناس إليه فيما اختلفوا فيه من أمر دينهم، وفيه حسن الخلق، وحسن الجوار، وهو باب من أبواب الله عزّ وجلّ)[2]، جاء في تحف العقول للحسن بن علي بن شعبة: قال أبو حنيفة: حججت في أيام أبي عبد الله الصادق عليه السلام فلمّا أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز أنتظر إذنه، إذ خرج صبي فقلت: يا غلام أين يضع الغريب الغائط من بلدكم؟ قال: (على رسلك)، ثمّ جلس مستنداً إلى الحائط.

ثمّ قال: توقّ شطوط الأنهار، ومساقط الثمار، وأفنية المساجد، وقارعة الطريق، وتوار خلف جدار .. ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها، وضع حيث شئت، فأعجبني ما سمعت من الصبي.

فقلت له: ما اسمك؟

فقال: أنا موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقلت له: يا غلام ممّن المعصية؟

فقال: إنّ السيّئات لا تخلو من إحدى ثلاث: إمّا أن تكون من الله وليست من العبد فلا ينبغي للربّ أن يعذّب العبد على ما لا يرتكب، وإمّا أن تكون منه ومن العبد وليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف، وإمّا أن تكون من العبد _ وهي منه _ فإن عفا فبكرمه وجوده وإن عاقب فبذنب العبد وجريرته.

قال أبو حنيفة: فانصرفت ولم ألق أبا عبد الله واستغنيت بما سمعت[3].

فكان عليه السلام أكمل وأفضل الناس في عصره بعد أبيه علماً وأخلاقاً وتواضعاً، يجيب على المسائل التي توجه له ببديهية عالية وإدراك متوهج .

وإذا كان علم الأئمة من الله، فإن الله سبحانه لا يعجزه شيء في السماوات والأرض، وقد تقضي حكمته أن يجعل علمه عند صبي في المهد، كما فعل بالمسيح عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام.

كما جاء في حديث مأثور عن عيسى بن شلقان قال: (دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن أبي الخطاب فقال لي مبتدئاً من قبل أن أجلس: ما منعك أن تلقى ابني موسى فتسأله عن جميع ما تريد ؟

قال عيسى: فذهبت إلى العبد الصالح وهو قاعد في الكتّاب وعلى شفتيه أثر المداد فقال لي مبتدئاً: (يا عيسى: إن الله أخذ ميثاق النبيين على النبوة فلم يتحوّلوا عنها ، وأخذ ميثاق الوصيين على الوصية فلم يتحولوا عنها أبداً ، وإن قوماً إيمانهم عارية ، وإن أبا الخطاب ممن أعير الإيمان فسلبه الله إياه، فضممته إليّ وقبلت ما بين عينيه وقلت : (ذرية بعضها من بعض).

ثم رجعت إلى الصادق عليه السلام، فقال: ما صنعت ؟ قلت : أتيته فأخبرني مبتدئاً من غير أن أسأله عن جميع ما أردت ، فعلمت عند ذلك أنه صاحب هذا الأمر. فقال : يا عيسى إن ابني هذا الذي رأيت لو سألته عما بين دفتي المصحف ، لأجابك فيه بعلم ثم أخرجه ذلك اليوم من الكتاب [4] .

وهكذا أراد الإمام الصادق عليه السلام توجيه الأنظار نحو ولده ومواهبه العلمية وأمر شيعته باستفتائه في مختلف المسائل رغم وجود الإمام الصادق عليه السلام ليوحي بقدرة ولده العلمية وأنه صاحب الخلافة الإلهية بعده.

١. - تذكرة الحفاظ ١/١٦٦.

٢ـ نور الأبصار في أحوال الأئمة التسعة الأبرار، ج١، ص: ١٨٦.

٣. تحف العقول ،ص٣٠٣

٤. بحار الأنوار ،ج٤٨ ،ص٨٥.

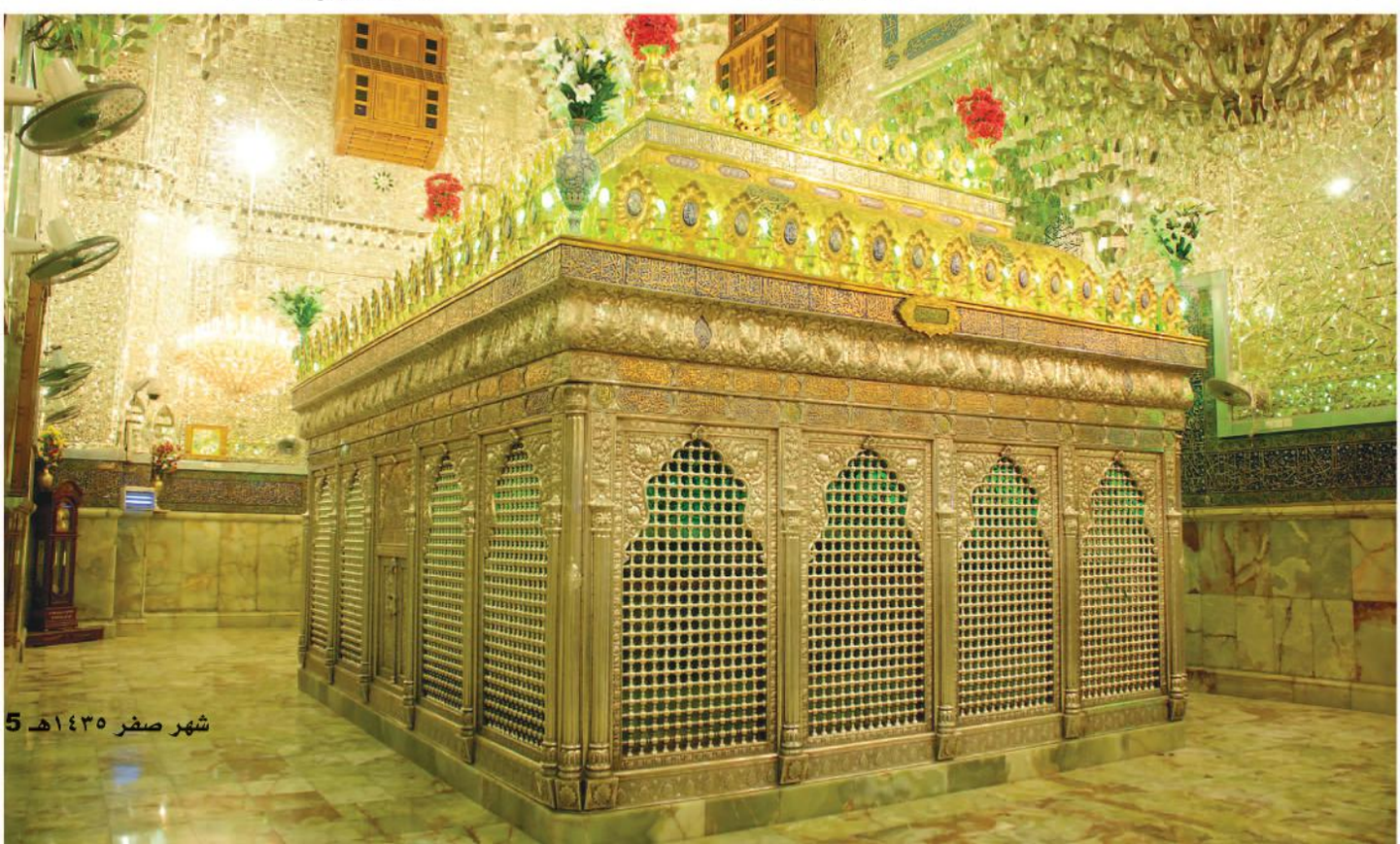

الإمام المجتبى عليه السلام أسمى ماجاء به الوصف

خَطبٌ جَلَلٌ أناخ بالإسلام، سبَّبَ ثلمه في قلوب الموالين لعترة نبي الله الأكرم صلى الله عليه وآله، تمثل بمصاب سبطه الأكبر الإمام المجتبى(الحسن بن علي بن أبي طالب) عليه السلام الذي لبست ثرى البقيع وشاح السواد حزنا وأسىً لرحيله فهو أحد الخمسة الميامين عليهم السلام من أصحاب الكساء الذين باهى بهم البارئ عز وجل سكنة سمواته وحملة عرشه.

من جملة الأهداف الإيمانية التي دعا اليها الإمام التقي عليه السلام هي:

الرضا بالقسم الإلهي والشكر

لم تكن العصمة التي منحها البارئ عز وجل لعترة نبي الله صلى الله عليه وآله، هي مجرد تنصيب اختص بها فئة من البشر دون غيرهم، لكن في الواقع أن أئمة الهدى عليهم السلام هم الذين برهنوا على أنهم أهلا لتلك المسؤولية العظيمة في قيادة الأمة الاسلامية، فهم أكثر العباد رضا بنعمه وقسمه وكذلك أكثر الخلائق شكرا له، فهم الذين دعوه ليلا ونهارا دون ملل، فأذعنوا لأوامره ونواهيه وابتغوا مرضاته ولم يغفلوا عن ذكره لطرفة عين، وإمامنا الحسن الرضي عليه السلام كان كثيراً ما يدعو الرعية الى طاعة وشكر الخالق عز وجل والرضاء بقسمه لهم، روي لنا في ذلك: (أنه لقي عبد الله بن جعفر فقال له: يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله فأنا الضامن لمن لا يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو الله فيستجاب له)[1].

اتخاذ القرآن قائدا

حث الإمام الزكي عليه السلام المؤمنين على اتخاذ كتاب الله العزيز ربيعاً لقلوبهم وقائداً روحياً لهم، فقال:(إن هذا القرآن يجيء يوم القيامة قائدا وسائقا يقود قوما إلى الجنة أحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه، ويسوق قوما إلى النار ضيعوا حدوده وأحكامه واستحلوا محارمه)[2]، فالقرآن وفق نهجه عليه السلام هو المسلك النوراني الذي يخرج البشر من ظلمات الجهل والغفلة الى ضياء الإبصار الفكري المعرفي الخاص بأمور الدين ومسائل الحلال والحرام فيجنبهم الوقوع في منحدر الزلات،ويحثهم على قراءته بدراية وتمعن بآياته المبصرة.

بسط الحرية والغاء الفوارق الطبقية

يعد التواضع أحد الخصال الكريمة الدالة على سمو النفس البشرية، لذا نرى أنها باتت خصيصة مميزة للإمام الحسن عليه السلام عن سواه، فهو الذي دعا الى خفض الجناح وبسط الحريات وإلغاء الفوارق الطبقية بين المسلمين، روي: (ان الامام عليه السلام مر على فقراء وقد وضعوا كسيرات على الأرض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقالوا له هلمّ يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء، فنزل عليه السلام وقال:(إن الله لا يحب المستكبرين) وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا ثم دعاهم الى ضيافته وأطعمهم وكساهم)[3].

الوعي لتوحيد الصفوف وتحمل المسؤولية

سعى الإمام الزكي عليه السلام الى نشر التوعية الدينية والسياسية والاقتصادية في صفوف المسلمين، فظهرت من خلال دعوته الجلية وتعليمه لأحكام الشريعة الإسلامية السمحة التي نادى بها جده رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه المرتضى عليه السلام، فالوعي السياسي في أوساط المجتمع الإسلامي عُدت في مقدمة أولويات اهتمام الإمام عليه السلام، فهو الذي غذى المجتمع من معين النبوة والإمامة بما يليق مع مكانته بين المسلمين وسعى الى رعاية الحقوق الإنسانية وانطلق من أثير كلام جده الكريم صلى الله عليه وآله الذي قال:(كلّكم راع، وكلّكم مسؤول عن رعيّته)[4]، فكشف الولي عليه السلام مخططات الجهل الأموي المتمثل بحكم الطاغوت معاوية، وحصن الأمة الاسلامية فكريا وعقائديا من النفاق الفكري المتستر خلف غطاء الإسلام، فهيأ السلاح الفكري الحصين الذي يقي الأمة من الوقوع في شباك الزيف المعرفي، ودعا إلى حقن دماء المسلمين وتوحيد الصفوفوأوضح أن مسؤولية حماية المجتمع الإسلامي لا تقع على فرد بل على عاتق الجميع للارتقاء بالمجتمع وجعله مزدهراً وموحداً.

١. بحار الأنوار ، ألمجلسي، ج٦٩، ص٣٣٥.

٢. إرشاد القلوب/ ج١٣، ص١١.

٣. مناقب الا بي طالب عليه السلام، ج٣، ص٢٢١.

٤. مستدرك سفينة البحار، ج١٧٤، ص١، باب ١٦٩.

شاءَ اللّه أن يَراهُنّ سبايا

❖ زينب حسين

بين لوعات الفراق وألم الجراح ومرارة الأسر والتكبيل وصعوبة السفر الطويل، نرى تلك الحرائر المخدرات قد لفهن الحزن والأسى وخيمت عليهن غصص الحياة وما زلن يتجرعنها وقلوبهن مقطعة دامية، وما زالت عيونهن لا تفارق الدمع وتملأ أنفاسهن عبرات وآهات وأنين لو أتيح لها لانطلقت ودمرت العالم بأسره.

من الصعب على صاحبات الخدر والعفةمن حرائر النبوة اللواتي تربين في حجر الرسالة والوحي وترعرعن في بيت الإمامة والولاية أن يؤسرن ويؤخذن سبايا بيد أشد أعداء الله والإنسانية جمعاء بعد قتلهم لإمامهن سيد شباب أهل الجنة أبا عبد الله الحسين(عليه السلام) وأزواجهن وأولادهن، وليس معهن ناصر ولا معين سوى رؤوس الأحبة وهذا مما يزيد من محنتهن، وهن يتنقلن من بلد إلى بلد ومن مصر إلى مصر آخر حيث يتصفح وجوههن الغرباء، ويعجبون من هيبتهن ووقارهن وشموخهن وصبرهن وقوتهن حيث تعلو أساريرهن العزة والكرامة رغم القيود وذل الأسر حتى وصلن إلى مسجد دمشق ودخلن ومعهن الرؤوس حيث كان يزيد بن معاوية لعنه الله بانتظارهن ليبالغ في إذلالهن والتشفي بهن، حتى أخذ بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين (عليه السلام) فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي وقال:(ويحك يا يزيد أتنكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة ؟ أشهد لقد رأيت النبي(صلى الله عليه وآله) يرشف ثناياه وثنايا اخاه الحسن(عليه السلام) ويقول: أنتما سيدا شباب أهل الجنة، فقتل الله قاتلكما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا)، قال: فغضب يزيد وأمر بإخراجه فاخرج سحبا قال: فجعل يزيد يتمثل بأبيات ابن الزبعرى ويقول:

ليت أشياخي ببدر شهـــدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحـــا
ثم قالوا يا يزيد لا تشـــل

فقامت عقيلة الطالبيين السيدة زينب(عليها السلام) وألقت خطبتها المشهورة التي زلزلت بها عروش الظالمين وكشفت حقيقة يزيد وأعوانه وفضحت زيفهم وكفرهم أمام العالم، فقالت:(الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله كذلك يقول:(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ)[1] أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نُساق كما تُساق الأسارى أنّ بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة؟ وأنّ ذلك لعظم خطرك عنده؟ فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسرورا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا، مهلا مهلا أنسيت قول الله تعالى:(وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)[2]، أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإمائِكَ وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والدني والشريف، ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمي؟ وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأزكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء؟ وكيف يستبطئ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن، والإحن والإضغان؟ ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم: ولأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل، منتحيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة، تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك ؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد (صلى الله عليه وآله) ونجوم الأرض من آل عبد المطلب....)[3]

لكن رغم هذا وذاك انتهى حديث المجلس بانتصار السيدة الحوراء (عليها السلام) وباقي سبايا أهل البيت(عليهم السلام)، وهكذا علا صوت الحق وأزهق الباطل وعاد صداه إلى جحوره وانتصرت القضية الحسينية وأتمت على يدهن وصار شعارها خالداً وصدق من قال: (إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[4]، حيث وقفن كالجبال الشامخات لا يثني من عزيمتهن ولا من إصرارهن شيء، بتوكلهن على الله سبحانه وإيمانهن وثقتهن بأنه سينصرهن بنصر إمامهن سيد الشهداء (عليه السلام)، وإكراماً لتضحيتهن العظيمة من أجل رفع راية الدين والحق عالياً، أصبحن رمزاً للعفة والنقاء والطهارة إضافة إلى العزم والثبات والتصميم والقوة والصبر والهمة والإرادة، ولهذا شاء الله أن يراهن سبايا، كما قال الإمام الحسين(عليه السلام).

١. سورة الروم:١٠.
٢. آل عمران:١٧٨.
٣. بحار الأنوار ج٤٥، ص١٣٣
٤. غافر:٥١-٥٢.

سرٌ دفين في رقم الأربعين

من مجموع التتبع والاستقراء والقراءات المنقوصة إذ يتعذر الاستقراء التام في كتاب الله والسنة الشريفة والسيرة العقلائية والمأثورات العرفية؛ وجدنا إن رقم الأربعين له مكانة خاصةوسرّ مكنونٌ دفين.

فالقرآن الكريم يذكر لنا بعض قصص الأنبياء ويشير إلى دور هذا العدد في حياتهم، قال تعالى: (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة..)[1].

كما وتحدث القرآن المجيد عن إن عقل الإنسان يكمل في سن الأربعين حسب قابلية ذلك الإنسان، قال تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ)[2]، كما إن الأحاديث والروايات الشريفة تؤكد على عدد الأربعين في جوانب ومجالات مختلفة، فأثر بعض الأعمال يستمر أربعين يوماً متواصلة، ومن هذه الأحاديث الشريفة قول رسول الله صلى الله عليه وآله: ((من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله تعالى صلاته ولا صيامه أربعين يوما إلا أن يغفر له صاحبه) [3].

كما جاء أيضاً استحباب اجتماع أربعين مؤمناً أثناء الدعاء لما له من أثر الإجابة، فقد ورد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب لهم)[4]، واستحباب دعاء الإنسان لـ ٤٠ مؤمناً قبل أن يدعو لنفسه وهذا ما نلاحظه في صلاة الليل ركعة الوتر فقبل الاستغفار لأنفسنا نستغفر لـ ٤٠ مؤمناً ممن نعرفهم وهذا له فوائد،إذ تُفتح أبواب السماء لاستجابة الدعاء، وفي هذا يقول الإمام الصادق عليه السلام: (من قدم في دعائه أربعين من المؤمنين ثم دعا لنفسه استجيب له)[5]، كما نوهت الروايات الشريفة بفضل حفظ أربعين حديثاً، عن أبي عبد الله عليه السلام: (من حفظ من شيعتنا أربعين حديثاً بعثه الله عز وجل يوم القيامة عالما فقيها ولم يعذبه)[6].

وهنا لنا وقفة، لماذا هذا التخصيص بذكر عدد الأربعين دون سواه من الأعداد؟

فنستظهر من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، واهتمام العلماء بعدد الأربعين في تصنيفاتهم القيمة، أن لهذا العدد شأناً قد لا يتوفر في الأعداد والأرقام الأخرى.

وقد تأكد استحباب زيارة المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام في يوم الأربعين أي في العشرين من شهر صفر، ولرب سائل يسأل فيقول: هل من سند شرعي يسعف الاهتمام بإيحاء هذه الشعيرة؟

إن الخوض في السند الشرعي لإقامة زيارة الأربعين وأحيائها أمر قد يطول إلا أننا نشير وبعجالة شديدة وبكثير من الاختصار، إن المأثور الإسلامي يذهب إلى مشروعية إقامة الأربعين والاهتمام بها والحث عليها، وتعتبر هذه الزيارة إحدى علامات المؤمن الخمس كما ورد على لسان الإمام العسكري عليه السلام[7].

وان سُنة إقامة أربعينية في حق رجالات المجد والمصلحين والرياديين والمقتدى بهم من أهل الشرع والدين لها أهميتها التي من شأنها نشر فضائلهم وتعداد ما يحدو إلى إتباعهم واحتذاء سيرتهم والسير على دربهومنهجهم في التفاعل نحو تهذيب النفوس وتزكية الأرواح وشدهم نحو البطولات الفذة والمواقف الفريدة ... وما أدري هل الحسين عليه السلام من هذه الكوكبة النيرة؟ أجب نفسك بنفسك أيها القارئ اللبيب، فليس في عقد الأربعين للفقيد ما يدعو إلى الاستغراب إذا كان المقصود هو الاهتمام به وإعادة ذكراه وتركيز صورته لئلا يُنسى وهو بحق امامنا العظيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام أهم وأركز، وما يترتب على ذلك من مطالب قيمة في الاحتذاء والاستلهام ونشر تاريخه وسيرته ومسيرته ومواقفه بين الناس كي لا تنساه الأجيالولمعرفة مظلوميته ومن كالحسين عليه السلام مظلوماً ومقتولاً بلا جريرة؟، وفي مظاهر التفجّعوالحزنوالاحتفاء بذكرى أربعينيته ما يرد إلا شيئاً يسيراً من مواقفه البطولية الرائعة، ومن الأشياء التي تدل على مشروعية العزاءوالندبة وتعداد المآثروالمناقب ما جاء عن إمامنا الصادق عليه السلام قال: (قال لي أبي أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمنى أيام منى)[8]، وهذه الوصية واضحة ولا تحتاج إلى أي بيان تبرر لنا مشروعية إحياء ذكرى الإمام الحسين عليه السلام الذي بكته السماء قبل الأرض، إذ جاء عن صادق أهل البيت عليهم السلام قوله:(بكت السماء على الحسين أربعين يوما بالدم)[9].

١. سورة البقرة آية ٥١.
٢. سورة الاحقاف، الآية١٥.
٣. جامع الإخبار فصل ١٠٩ ص ١٧١.
٤. وسائل الشيعة مجلد ٤باب ٣٨الحديث ٨
٥. وسائل الشيعة ج ٤ باب ٤٥ الحديث ٥.
٦. بحار الأنوار ج ٢ ،ص١٥٣.
٧. وسائل الشيعة ج١٠ باب ٥٦ ح٥.
٨. بحار الانوار ،ج٤٦ ،ص٢١٩.
٩. بحار الانوار ،ج٤٥ ، ص٢١٥.

العظمة في تجليات الإمامة

ليس مقبولاً أن نمر على سيرة ومسيرة أئمتنا عليهم السلام مرور الكرام، بل لا بدَّ أن نعيش مع سيرتهم وتعاليمهم ومواعظهم وإرشاداتهم ونأخذ منها دروساً تعلمنا الحياة، فإمامتهم عليهم السلام تمتدُّ على مدى حياة الأجيال باعتبار أنَّهم لا يتحرّكون في نطاق المرحلة التي عاشوا فيها، بل ينطلقون مع الحياة كلِّها.. فالرسالة الإسلاميّة هي رسالة الله تعالى إلى الناس جميعاً في الزمن كلِّه وفي المدى كلِّه.

لقد عاش الإمام الرضا عليه السلام بعد أبيه الإمام الكاظم عليه السلام، وامتدَّ تأثيره في الحياة الإسلاميّة كلِّها والواقع الإسلاميّ كلِّه، فكان الناس يَردون إليه ليتعلّموا منه، وكان يواجه كلَّ القضايا التي تتحرّك في المرحلة التي عاش فيها، من قضايا الصراع الفكري والتنوّع الديني.. فتلك هي مهمة أهل البيت عليهم السلام، أن يرصدوا كلَّ الواقع، الواقع الثقافي ليصحّحوا المفاهيم التي يمكن أن تختلط فيها التفاسير، أو الواقع الفكريّ ليصحّحوا الكثير من الأفكار التي يمكن أن تثير الشبهات في داخلها، أو الواقع الاجتماعي ليصحّحوا مسار الطريق عندما ينحرف الناس عن الطريق المستقيم.

وما قيل في حق الإمام الرضا عليه السلام، ما روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن الفضل بن العباس، قال: (ما رأيت أعلم من عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالمٌ إلاَّ شهد له بمثل شهادتي، ولقد جمع المأمون في مجالس له عدداً من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين، فغلبهم عن آخرهم، حتى ما بقي أحدٌ منهم إلا أقرَّ له بالفضل وأقرَّ على نفسه بالقصور. ولقد سمعت عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: كنت أجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون، فإذا أعيا الواحد منهم عن مسألةٍ أشاروا إليَّ بأجمعهم وبعثوا إليَّ بالمسائل فأُجيب عنها)[1]

ويقول بعض مَن عاش معه، وهو إبراهيم بن العباس: (ما سُئِل الرضا عليه السلام عن شيءٍ إلاَّ علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقت عصره، وكان المأمون الخليفة العباسيّ آنذاك يمتحنه بالسؤال عن كلِّ شيء، فيجيبه الجواب الشافي، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثّله انتزاعات من القرآن)[2]، بحيث يكون القرآن هو القاعدة الفكريّة التي يستمدّ الإمام عليه السلام منها كلَّ حركة فكره في التفاصيل في كلِّ الأسئلة التي تُوجَّه إليه، من أجل الإيحاء بأنَّ القرآن إذا تأمّله الإنسان وتدبّره وعاش في آفاقه وتعمّق في أسراره، فإنَّه يستطيع أن يفهم الحياة في مفرداتها، ويتعرّف خطوطها وتفاصيلها من خلال إيحاءات القرآن تارةً، ومن خلال مضامينه أخرى، فكان عليه السلام يقرأ القران بتفكّر وتدبّر، لذلك يقول عليه السلام: (ما مررت بآية قطّ إلاَّ فكّرت فيها، وفي أيِّ شيءٍ نزلت وفي أيِّ وقت)[3].

وقد واجه عليه السلام الكثير من أهل الفلسفات ومن المتصوّفة، وكان يخاطب كلَّ واحد منهم بالمستوى العلمي الذي يملكه، ورأى فيه كلُّ هؤلاء الإمام الموسوعيَّ الذي لم يتعقّد من سؤال ولم يتوقّف أمام أيّة مشكلة، بل كان يفيض بالعلم، وكان القرآن هو القاعدة التي انطلق منها وارتكز عليها في كلِّ ذلك.. وقد قال أبو الصلت: حدّثني محمد بن إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه، أنَّ موسى بن جعفر كان يقول لبنيه: (هذا أخوكم عليُّ بن موسى عالم آلِ محمّد، فاسألوه عن أديانكم، واحفظوا ما يقول لكم)[4].

ولهذا، فلا بدَّ من دراسة كلِّ تراث هذا الإمام المعصوم العظيم، لأنَّه يمثّل تراثاً واسعاً في الجوانب الفلسفيّة والفقهيّة والتفسيريّة والأخلاقيّة والحركيّة، بحيث إنَّ الإنسان الذي يدرسه يستطيع أن يخرج بثقافةٍ إسلاميّة متنوّعة الجوانب متعدّدة الأبعاد.

وهذا ما نبتغيه عند التعرض لكلِّ الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام، وهو ألاَّ تكون المأساة كلَّ حديثنا عنهم، ولكن أن يكون حديثنا عن تراثهم الذي يُغني الإنسانية، والذي يُمكننا إذا درسناه وأوضحناه وحلّلناه أن نقدّمه للعصر، وأن نجعل العصر يتمثّل هؤلاء الأئمة عليهم السلام، كما لو كانوا حاضرين فيه، يعالجون قضاياه، ويحلّون مشاكله، وينطلقون به نحو الخطِّ المستقيم.

١. بحار الأنوار، ج٤٩، ص١٠٠.
٢. الفصول المهمة، ص٢٥.
٣. عيون أخبار الرضا، ج٢، ص١٨٠.
٤. بحار الأنوار، ج٤٩، ص١٠٠.

الأمة بين الانقلاب والثبات

تمر بعض الأحداث على ساحة الحياة مرّ السحاب بحيث أنها تُنسى وتتلاشى بعد مرور وقت يسير من الزمن عليها، بينما هناك أحداث جسام تخلف بعدها أثراً بالغاً يمتد مع امتداد الحياة، وما حدث في الثامن والعشرين من شهر صفر كان أمراً غيَّرَ مسار الأمة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، إذ لم تكن وفاة خاتم الرسل وسيد البشرية ﷺ مجرد حدث عابر في التأريخ، وأنى يكون كذلك، بل أنه أحدث شرخاً كبيراً في جسد الأمة وغيَّر في منهج حياتها..

❖ رغد عزيز

فقد انقطع الوحي وأفلتْ شمس النبوة من سمائها وتلاشى دفؤها فراحت في صقيل التيه ترعى؛ فُقد القطب الذي تتمحور حوله وذهب عنها سقف حماها وغدت عرضة لريح صرصر عصفت بها إلى بحور الفتنة تتلاطمها أمواج الشتات والتفرقة، وفي وسط ذلك عاد صوته ﷺ يطرق الأسماع وهو يردد التحذير الإلهي الذي أشار وبشكل صريح إلى هذه اللحظة وحذر منها قائلا عز من قائل:(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ)[1]، ومن هنا والالتزام التام بما أمر به وما نهى عنه.

الانقلاب

يمثل الانقلاب في حياة الإنسان نقطة التحول من حالة إلى حالة ومن رأي إلى آخر، ويترتب عليه أمور كثيرة على حسب نوعهوماهيته، وبلا شك أن الانقلاب الفكري هو الأكثر تأثيراً من غيره على الفرد لما له من مردودات إيجابية كانت أم سلبية تقع عليه حتى أنها تتعدى حدود الحياة المادية فيتوقف عليها مصيره في آخرته أيكون من أهل الجنة أم النار؟ لذلك قبل القدوم على الانقلاب يجب على الإنسان أن يقف عند هذا المفصل المهم كثيراً ويتأمل فيه ملياً قبل اتخاذ قراره الحاسم.

وقد أعطى عز وجل الأمة الإسلامية إشارة إلى حالها من بعد غياب شخصه ﷺ، فأمر نبيه أن يبلغ بهذا الحدث الجسيم قبل وقوعه وأن يعطي الخطة الإستراتيجية الإلهية المرسومة لهم من بعده، فقام ﷺ خاطبا بالناس عند غدير خم قائلاً لهم:(أني أوشك ان أدعى فأجيب، وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وأن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروني بم تخلفوني فيهما)[2]، لم تدرك العقول آنذاك معنى هذا الانقلاب وكيفيته حتى حدث وبانت معالمه وآثاره على وحدة الصف وتفرقته إلى عشرات الفرق[3]، وانكشفت حقيقة من لازموا إسم الإسلام وخالفوا مضمونه، حيث تركوا كتابهم ونسوا نبيهم واتبعوا شيطانهم

> **تقف الأمة أمام ميزان عقلها وهي مخيرة مابين كفتي الانقلاب على الأعقاب أو الثبات على نهجه ﷺ**

١. آل عمران:١٤٤

٢. أمان الأمة من الاختلاف؛الشيخ لطف الله الصافي/ ج:١/ ص:٩٠

٣. وهذا قطعاً مختلف لسيرة النبي ﷺ جملة وتفصيلا فلا يوجد أي مصدر تأريخي ينص على تقسيم الرسول لملته الى عدة فرق وإعطاء كل فرقة أحكاماً خاصة بها ومختلفة عن غيرها، كما أنه ﷺ قد وضح خطأ من يتبع ذلك وخطورته عليهم في حديثه الشريف:(ستفترق أمتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة يهلك اثنان وسبعون فرقة وتنجو فرقة واحدة) .

حين استنهضهم، واتخذ منهم أبواقاً لينعق بالتفرقة والتحزب وسط هذه الأمة، حتى أمسى بها الأمر إلى ما لا يحمد عقباه بدءاً من قتل العترة الطاهرة إلى مخالفة القرآن الكريم والسنة الشريفة(قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)[٤]، ثم مخالفتهم للسنة وحكمه عز وجل في وجوب حفظ حرمة النفس وتحريم قتلها وإيذائها(قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ...، وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[٥]، وما أوصى به ﷺ في حفظ الحرمة بعد الموت حتى أصبح من المتعارف عليه عند العامة والمسلمات به عندهم، وأين تلك الأمة من ذلك وهي ترمي نعش الإمام المفترض الطاعة وسبط رسول الله ﷺ الحسن المجتبى عليه السلام بالسهام من بعد أن فرت كبده بسم زعاف ومنه تنتقل إلى كربلاء وهي تقتل إمام عصرها وتدوس عليه بحوافر خيلها وتقطع الرؤوس وتذبح الرضيع وتسبي النساء؟، وقد بينت السيدة زينب الحوراء عليها السلام مضمون هذا بخطابها في مجلس الطاغية والذي ما زال التأريخ يحمل صداه فيطرق به أسماع من كان بهم وقرا ويقرع على القلوب التي ران عليها البغض والعداء لبيت النبوة ومعدن الرسالة، متضمنة للمعنى الحقيقي والواقعي لتخلف الأمة عن نبيها وانقلابها ومخالفتها له، وإدبارها عن أمر الله ورسوله وهنا نستعرض موضع الشاهد من خطابها تلافيا للإسهاب والإطالة حيث افتتحت خطابها بقوله تعالى: (صدق الله سبحانه حيث يقول(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُون)[٦]. وحول وجوب مودة العترة وحفظ الحرمة قالت عليها السلام:(أمِنَ العَدْلِ يا ابنَ الطُّلَقاء تَخْديرُك حَرائرَك.. الى ان تقول عليها السلام مُنْحَنِياً على ثَنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تَنْكُتُها بِمخصَرَتك...)[٧].

كما نجد الترابط واضحاً بين ما عرجت عليه عليها السلام في خطبتها وما تحدث عنه رسول الله حول ورود الأمة عليه في يوم القيامة حين قالت ليزيد لعنة الله عليه:(وتهتف بأشياخك زعمت أنّك تناديهم فلتردن وشيكا مواردهم، ولتودّن أنّك شُلِلت وبُكِمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت؟!، اللهُمَّ خُذْ لنا بِحَقّنا، وانتَقِمْ مِمن ظلمنا، واحْلُلْ غَضَبَكَ على مَن سَفَكَ دِمائنا، وقَتَلَ حُماتَنا. فو الله ما فَرَيتَ إلا جِلْدَك، ولا خَرَزْتَ إلا لَحْمَك، ولَتردنَ على رسولِ الله ﷺ بما تَحَمّلْتَ مِن سَفكِ دِماء ذُريّته، وانتَهَكْتَ مِن حُرْمَتِه في عترته ولحمته، حيثُ يَجْمَعُ الله شَمْلَهم، ويُلَمُّ شَعَثَهُم ويأخُذُ بِحَقّهم﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٨])[٩].

الثبات

مما تقدم تستدل بأن ذلك الانقلاب في الأمة لم يكن إلا نتيجة انجراف النفس خلف الهوى لعدم رسوخ قواعد اليقين في جوفها، فحين أرادت أن تشيد صرح الإيمان في داخلها لم تبذل جهدا في الغوص إلى أعماق النفس لتبني لها أساساً متيناً لا يتأثر بالمؤثرات الخارجية وإن كانت في أوج شدتها وقوتها، ورضيت في أن ترسي قواعده على هشيم الروح ورغبات النفس فتصبح مزعزعة ليس لها من قرار، تميل أينما مال الهوى فكان ما كان منها وكيف لا، وهل للنتائج أن تسلم بمقدمات غير سليمة(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[١٠]، فتراها سرعان ما تتخلى عن مبادئها وتستبدل عقيدتها وتنجرف نحو الفتن وتستقبل المتغيرات التي تطرأ عليها وتتفاعل معها بسرعة شديدة، لذلك فإن الحصول على الثبات يستلزم لمقدمات كثيرة يجب على الإنسان أن يعمل بها ولا يبارحها أبداً وهذا ما ألزمنا به رسول الله ﷺ ووضحه للناس بكلام صريح مفهوم غير قابل للالتباس أو الاحتمال أو التشكيك حيث قال (وأني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي).

و(الدوام والاستقامة على الجادة ولزوم الصراط المستقيم من غير عوج ولا انحراف، وعدم احتمال الزوال بتشكيك المشكل والثبات على الحق حتى الممات)[١١]، أمر اشتركت به الأمة منذ غياب شخص رسول الله ﷺ وإلى يومنا هذا، إذ أنهم يواجهون تيارات التضليل والتشكيك التي تعمل على الدوام بما يتناسب مع كل زمان ومكان، حيث يشهد كل زمان سبلاً جديدةً تشاع على الساحة وفق مناهج وأفكار سوداوية تعمل على تعتيم الصورة وقلب مفاهيمها الحقة بتشويه صورة الحق وتزيين الباطل، فقد شهد التأريخ التحريف بالسنة النبوية واختلاق الأحاديث المكذوبة والروايات المتنافية مع المنطق والفاقدة للموضوعية، ومن دس السم بالعسل وتزييف الحقائق إلى النفي

> فإن الحصول على الثبات يستلزم لمقدمات كثيرة يجب على الإنسان أن يعمل بها ولا يبارحها أبداً وهذا ما ألزمنا به رسول الله ﷺ

والقتل والذبح على الهوية، أحداث جسام لم تنقطع مع انقطاع زمانها وأيامها المتداولة بين الناس لتلف حبل ظلمها حول الحقيقة كما القلادة حول أعناق النساء، حبل نسجه الشيطان وجعله في أيدي أنصاره من أهل ذلك الزمان من أنه وعد منجز أخذ من لدن الواحد القهار(قَالَ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ)[١٢]، ونراهم على الدوام يبذلون قصارى جهودهم لبث غبار نفوسهم الشيطانية لحجب شمس الحقيقة وكسفها عن قلوب المؤمنين(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[١٣]، وها نحن وبعد كل ما جرى وما يجري اليوم نشهد توجه جمهور المؤمنين من كل حدب وصوب وباختلاف الديانات والطوائف نحو كربلاء في العشرين من شهر صفر زحفاً على الأقدام لتحيي ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام هاتفة بصوت الحق(لبيك يا رسول الله نحن الثابتون على العهد والقول وبما أمرت من بعدك الملتزمون بالكتاب والعترة)، حتى أصبحوا مصداقاً لقول العقيلة عليها السلام لابن آكلة الأكباد يزيد لعنة الله عليه(فكِدْ كَيدَك، واسع سعيك وناصب جُهْدَك، فو الله لا تَمْحُو ذِكْرنا، ولا تميت وحينا).

٤. الشورى:٢٣
٥. : الأنعام:١٥١
٦. الروم: ١٠
٧. بحار الانوار: ج٤٥، ص١٣٤.
٨. آل عمران: ١٦٩
٩. بحار الانوار: ج٤٥، ص١٣٤.
١٠. التوبة:١٠٩
١١. تعريف الثبات أصطلاحا
١٢. الأعراف:١٤ـ ١٥
١٣. التوبة:٣٢

العهد بالمنظار القرآني

تعرضت سور وآيات القرآن الكريم لأمور كثيرة وأحكام جليلة لو بحثت في نظم الحياة الدنيا بأسرها وجميع قوانينها وما وضعه المشرعون قديماً وحديثاً لم تجد بعض العطاء الذي ذكره القرآن الكريم في مجمل الأمور لاسيما التي تمس الحياة الاجتماعية للناس أفراداً وجماعات، والحديث عن بيان التشريع القرآني مترامي الأطراف، بعيد الغور، متسع النطاق، لا يُحاط بأبعاده كافة، ومما يحز في النفس أنّ عندنا درراً وذهباً مصفى يجدر بنا أن نعرضه للعالم فلو رأوه على حقيقته لأسرعوا إلى اقتنائه من دون أدنى شك.

الكلام في هذا المقام وهذه العجالة هو في العهد ووجوب الوفاء به وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً برعاية القوانين والأحكام التي ندب إليها القرآن في طائفة من آياته، فكما هو معلوم للجميع بأن القرآن تعرض لأمور تمس البشر كما أسلفنا. وأهتم كل الاهتمام بإصلاح حياتهم وتنظيم أمورهم الخاصة والعامة على حدٍ سواء، فنراه قنن كليات ما يرجع إلى شؤون الحياة والتي من بينها الالتزام بالعهد الذي أعتبره القرآن الكريم اعتباراً تاماً وأحكمه إحكاماً بعد أن عد نقضه من طرف أهله من أكبر الآثام إلا أن ينقضه المعاهد الآخر فيقابل بالمثل، وقد استفاضت الدلائل القرآنية التي أمرت بالوفاء بالعهود وحفظ المواثيق وذم نقضها، كما في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ)[1].

وجاء أيضاً في قوله تعالى: (وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً)[2].

وهكذا سلط القرآن الكريم الأضواء الكاشفة على هذا الموضوع الحيوي وعمد إلىاختراق أعماق الإنسان المسلم وترسيخ وإحلال هذا الوعي في نفسه وتأصيله في وجدانه وإلزامه باحتضان شعار الوفاء بالعهد واحترام من يعاهد، وهذا الأمر لا يقف عند التعامل مع أهل الدين وإنما يتعداه ليصل إلى غير المسلمين ولنا في رسولناﷺ أسوة حسنة حيث جرى عمل الرسولﷺ أيام حياته في احترام العهد، إذ عاهد بني قينقاع، وبني قريظة وغيرهم من اليهود ولم ينقض معهم العهد والميثاق بل هم من نقض.

كما وتسقط درجة الاعتبار من العهد بنقض المعاهد المقابل عدواناً وبغياً، قال تعالى: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ)[3] وهكذا أجاز تعالى نقض العهد عند خوف الخيانة وبالمقابل أمر تعالى بإخبارهم وإعلامهم بالنقض قبل وقوعه تجنباً واحترازاً من الوقوع في رذيلة الخيانة، فقال تعالى: (فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء) كما نرى إن القرآن المجيد ذكر نقض الله تعالى لعهد المشركين بعد أن نقضوا عهده، إلا أنه أستعمل الرحمة بإمهالهم أربعة أشهر حتى يكونوا على مهل من التفكير والتروي بشأن اتخاذ القرار الصائب من دونه، وتحديد الخيار بين الإيمان والنجاح أو الإبقاء على الكفر والفناء، فكان تأجيل إلهي حكيم منتهى الحكمة إذ دخل عدد غير قليل منهم بالإيمان، قال تعالى: (بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ❖ فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ)[4]، وهكذا نرى أن القرآن الكريم تكفل بوضع خارطة ذات أبعاد أخلاقية تحكم العلائق بين بني البشر، وتُهيئ لهم مناخاً اجتماعياً صالحاً، بإقراره معادلة نوعية جديرة بالتأمل تضبط العهد وتصونه.

١. سورة المائدة:١.
٢. سورة الإسراء: ٣٤.
٣. سورة الأنفال: ٥٨.
٤. سورة التوبة:١و٢.

الصبـــر مُقدمة الظفـــر

في فقه الحياة الكل يتطلع إلى قطف الثمر قبل نمو الشجر، فلم يعد للناس جَلَد على درس، أو صبر على كدح، فقد استولت على نفوسهم العجلة، والتاريخ بين أيدينا حفظ لنا سبل النجاح ووسائله، وطرق الخراب ومعاوله، وإذا تأملنا واقعنا وما نمر به، لاحظنا أن هناك سلوكيات سلبية انتهجها كثيرون، منها العجلة وقلة الصبر، واليأس والقنوط.

وعلماؤنا قد أكدوا على قاعدة: (من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه) وقضت حكمة الله في خلقه وأمره أنه (لكل أجل كتاب) وأن سنة الله تعالى لا تبديل لها، فمن أراد خرق هذه السنن، كانت نتائجها وخيمة، وآثارها أليمة، بل ربما أدت عجلته إلى هلكته وسوء خاتمته.

والأمر نفسه ينطبق على الاستعجال لظهور الإمام عليه السلام عند بعض الذين يتذمرون من طول الغيبةويستعجلون الظهور، وهذا أمر ليس له أي مسوغ يسعفه بل نرى إن الأحاديث الشريفة والأقوال المنيفة المتواترة عن النبيصلى الله عليه وآله وأهل بيتهعليهم السلام تحث على الصبر والثبات وانتظار الفرج.

جاء عن النبي صلى الله عليه وآله في علي نزلت (والعصر)[1].

وتفسيرها: ورب عصر القيامة (إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ) أعداء آل محمد (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) بولايتهم (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بمواساة إخوانهم (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) في غيبة غائبهم[2].

فيوصينا القرآن ويترجم وصيته رسول اللهصلى الله عليه وآله بالصبر في غيبة إمامناعليه السلام رغم طول الغيبة، وما يصيب المؤمنين فيها من الفتن والبليات والمحن وما يلقون من الأعداء وجفاء الأخلاء بأن يذكر لهم فضائل الصبر وتعقبه بالظفر والفرج حتى لا ييأسوا بسبب طول الغيبة ولا يرتابوا لما يرون أعداءهم في الراحة، والسعة والنعمة، وليعلموا إن من صبر وانتظر فاز بالفرج والظفر، قال تعالى: (وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)[3]، فبالصبر على الأذى يتحقق الظفر الكامل، لذلك على المنتظر إن يتعامل بإيجابية ومسؤولية مع غيبة إمام زمانهعليه السلام وكونه واقعاً معاشاً نتلمس فيه عبرة البلاء ومناهل الاختبار من خلال أوضاع متقلبة غير مستقرة، فلا نسمح لليأس والإحباط أن يتسلل إلى نفوسنا نتيجة الأوضاع القاسية التي تحيط بنا نحن جماعة الانتظار. فهي من قبيل المحنة التي يُمحص فيها الأخيار كما نطقت بعض الروايات، لذلك يجب أن لا نستعجل ظهور الإمامعليه السلام ونُظهر جزعنا وتذمرنا لذلك، جاء عن كاظم أهل البيتعليه السلام: (إنما هي محنة من الله عزوجل إمتَحَن بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم دينا أصح من هذا لاتبعوه...)[4].

كما جاء عن الإمام الباقرعليه السلام في كلماته العسجدية التي تعطي تصويراً رائعاً لما يصيب المنتظرين الصابرين، إذ يعطي الأمل بالفرج بعد المحنة التي نعيشها اليوم، يقولعليه السلام: (هلك أصحاب المحاضير ونجا المقربون، وثبت الحصين على أوتادها، إن بعد الغم فتحا عجيبا)[5].

وهكذا ينطلق النداءُ قوياً من فم الانتظار ليلهم منتظري العالم بالصمود على الرغم من التحديات الجمة التي تحيط بهم، وهم بحمد الله نجدهم يمتثلون لذلك النداء، فهم يمارسون انتظارهم الإيجابي ويزدادون يوماً إثر يوم ولهاً وحباً وولاءً لأئمتهم وإلى قائمهم الموعودعليه السلام.

هذه الكوكبة الطيبة من الثابتين والتي صمدت رغم طول الغيبة وشدة المحنة قد مدحهم الإمام الكاظمعليه السلام بقوله: (طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة وطوبى لهم، هم والله معنا في درجتنا يوم القيامة)[6].

هذا فضلاً عن إن الصبر له مغانم كثيرة لا تعد ولا تحصى، فهو بحد ذاته فضيلة عاقبتها النصر والظفر والسرور، وجاء عن أمير المؤمنينعليه السلام: (فإن أتاكم الله بعافيةٍ فاقبلوا، وإن ابتليتم فاصبروا(فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ)[7]، كما وعد الله تعالى قوم عيسى بالنصر وإهلاك عدوهم: (قَالُواْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)[8].

١. أي سورة العصر.
٢. بحار الانوار، ج٣٧، ص١٣٢.
٣. الأعراف:١٢٨.
٤. الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص٢٣٣ ؛ الكليني، الكافي، ص٣٣٦ ؛ النعماني، الغيبة، ص١٥٤.
٥. غيبة النعماني، ج١٦، ص٦.
٦. الصدوق، كمال الدين، ص٣٦١.
٧. نهج البلاغة / سورة هود - الآية - ٤٩.
٨. الأعراف:١٢٩.

بين العاشق والمعشوق

واهِمٌ من قال أن الحب وهن وعذاب، وغير مصيب من قرنه بالبؤس والشقاء، فللحب عذوبة لا يستشعرها إلا العاشقون، ولا يلمس دفئها إلا الوالهون، شفافا كالندى، رقيق كوجنات الورد، عذب كنسيم الصباح، سمل القلم ولم يستطع أن يدرك أوصافه فالحب ذلك الشعور الخفي المتسلل بهدوء إلى الألباب، لا يكتفي ان يتخطى فوق زبد الروح بل يغوص في أعماقها ويستقر في الوجدان، لا يبارح العاشقين لحظة تراه على الدوام يداعب الإحساس ويترع في تجاويف القلب ليسيطر على كيان الإنسان. .

لم يكن ما كتبناه مغالاة في الوصف إن كنا نتكلم عن عشاق الإمام الحسين(عليه السلام) فقد جادت به قرائح العاشقين من الشعراء لمعشوقهم، حيث ترنمت قصائدهم بحب الإمام الحسين(عليه السلام) واستعرضت جوى حشاشتهم لمصابه وما جرى عليه في طف كربلاء، إذ أن العاشق لا ينطق عن الهوى وإنما يستنطق شعوره وإحساسه الخفي عن مرأى ومسمع الآخرين، لذلك فهو المرآة التي تعكس ما بداخله من عمق الوصف والخيال وهنا أبدع الشاعر ابن السمين(محمّد الجاني) استعراضه لأجمل الصور وأرقاها في وصف غرامه وعشقه حيث يقول:

مَن لقلبٍ عن الهوى في اشتغال
وللبٍّ من الجوى في اشتعال
ولجسم من الضّنا في سُقام
ولبالٍ من العنا في وبالِ
ولطرفٍ من الأسى في سهادٍ
ولدمع من البكا في انهمالِ
ولوجدٍ من البلا في مقام
ولعصرٍ من البلا في ارتحالِ
أي عذرٍ لمن يبيت خلّياً
من جوى نار قلبه غير سال
خلَّ يا خلُّ ذا الملام فقلبي
قد تخلّى عن القلوب الخوالي
لا يبالي بقول حبٍ محبٍّ
في ملام ولائم قال قال

وبعد هذا الوصف الرقيق في رسمه والرائع في معناه يوضح الشاعر للقارئ لمن يكن هذا العشق الذي شغل قلبه وأذاق طرفه لوعة السهر:

ما شجاه هجر الحبيب ولا فقد
قرين ولا تغير حالِ
بل شجاه مصاب آل رسول الله
خير الورى وأشرف آلِ
ما أهلَّ الشهر المحرّم إلا
هل طرفي بمدمع هطّالِ

بالرغم من أننا انتقلنا مع(ابن السمين) إلى قصيدة أخرى ولكننا مازلنا نراه يكتب عن جود عينه بالبكاء على الحبيب، ويشيد بغرامه الذي وصفه بالقوي، حيث قال:

دمع عين يجودُ غيرَ بخيلٍ
وغرام يقوى بجسم نحيل

مـاء عـينٍ لـم يُطـفِ حرَّ غرام
وغليـل فيـهِ شفـاء عليـلِ
كيف يَشفى الفؤاد من ألم الوعد
ودائـي مـن الضلـوع دخيلي
وجـوى الحـزن لا يـزال مقيماً
فيـه والصبـر مؤذناً بالرحيـلِ

بعد ان صرح(ابن السمين) في البيت الأخير عن حزنه المقيم في قلبه وصبره الذي آذن بالرحيل يأتي في هذه الأبيات ليعلل سبب ذلك الرحيل قائلاً:

أيـن صبـري إذا ذكرت قتيل
الطفّ مُلقىً أكرم به من قتيل
مـا ذكرت القتيل إلّا وسالت
عبرتـي في الخـدود أيّ مَسيلِ
وذكا الوجد في الفؤاد وشيبت
نار حزنـي ولـوعتي وعويلي

ثم ينتقل الشاعر إلى معايشته لما جرى على معشوقه من كرب ومصائب وكأنه يحيى اللحظة معه، فحين تتمعن في كلماته يتلاشى عندك البعد الزمني الواقع بينهما إذ أنه كتب:

لستُ أنساه في الطفوف ينادي
جبلـة الأكرمين أكرم جيلِ
وينـادي عيـاله أُختُ قومي
لوداعي من قبل وشكِ رحيلي

وبعد أبيات عدة ينتقل الشاعر في وصف شمائل وسمات ذلك الحب النوراني الذي يبعث في القلب الطمأنينة، وفي الروح الارتياح، ولكن شاعرنا لم يقف عند الإمام الحسين(عليه السلام) في الوصف بل أنه تكلم عن هُدى بيته الطاهر الذي هدى الناس فيه ثم يعرج عن وجوب اتباعه كما جاء في الذكر الحكيم:

فلهذا والله لـولا هداكـم
ما اهتدينا إلى سواءِ السبيلِ
فهداكم هو الدليل وقد قام
بهـذا الدليل صدق الدليلِ
و ولاكـم فرضٌ به قد أتتنا
بيّنـات التنزيـل والتأويـلِ

ثم ينهي الشاعر قصيدته بالبوح بيقينه حول مفازته في الدنيا والآخرة بسبب هذا الحب القدسي:

من تلقّى الولا بحسنِ قبولٍ
فستلقونه بحسـنِ القبـولِ

تسكنـوه وقد نجا من حميم
تحت ظـلٍّ من الجنان ظليلِ
حبّـه جنّـة لـهوولاكم
جنّـة من عذاب يوم مهولِ
فاز نجل(السمين) من بعد هذا
مُـذ تولّاكم بخيرٍ جزيلِ

أنتـم سؤلـه وأقصى مناه
ورجـاه وغايـة المأمـولِ
فعليكـم آل النـبيّ صـلاة
كلَّ يوم في بكرةٍ وأصيـلِ

على ما يبدوا أن(ابن السمّين) قد استغنى عن الحبر في محبرته وكتب مطالع قصائده بدموع عينيه كونها الأقرب إليه والأصدق لديه، لا يستطيع الزمان أن يعبث في ملامحها التي حفرتها على وجنات قراطيسه:

كيف أخفي وجدي وأكتم شأني
ودموعي تسح من سحب شانـي
وفـؤادي لا يستطيـق غرامـاً
وهيامـاً لشـدّةِ الخفقـانِ
وجفونـي جفـون طيب رقـادي
واصطبـاري نـأى ووجـدي دانِ
فلوجـدي أبرزت من طيّ ذكرى
ناشـرات الهمـوم والأحـزانِ

يبدو أن هذا العاشق لم يكتفِ بندب حبيبه والبكاء عليه، فنراه في هذه الأبيات يستصرخ عشاق الإمام الحسين(عليه السلام) وكأن لسان حاله يقول محب الحبيب حبيبي؛ إذ غدا يبحث بين الأنام قائلاً:

أين من وجده كوجدي وشجـوي
حيث أشجى فؤاده مـا شجـاني
أين من قلبـه كقلـب المعـنّي
ليعانـي مـن العنـا ما عناني
أيـن مـن يندب المصارع بالطفّ
ومثـوى الكهـول والشبّـان
أيـن أهـل الوفا وأهـل التأسّي
ليواسـوا بالهـم والأحـزانِ
أين من يندب الوحيد من الناصر
يشكـو مـن قلّـة الأعـوانِ
أيـن مـن يندب الإمـام إمـام
الخلـق طـرّاً مـن إنسها والجانّ

رائعة هي الصور التي يعطيها(ابن السمين) عن حبه للإمام الحسين(عليه السلام) شفافة يتلألأ فيها ما حواه قلبه من الحب والعشق وكيف لا وهي تروي لنا قصة بين عاشق ومعشوقه فها هو يشبه هذا الحب بالروح في البدن، وأنى للبدن أن يحيى بلا روح:

وجـرى مـاء حبكـم في ذرى
الإيمان مجرى الأرواح في الأبدانِ
فهـو نجـوى لمـن أراد نجـاةً
مـن ولاكـم وسرُّ علـم البيانِ
فلهـذا نجـل(السمـين) مَواليه
أراد البيـان بعـد البيـانِ
ثـم أهـدي إليكـم درّ نظـم
وعقـوداً يفقـنّ نظـم الجُمانِ
يـتولاكـم بوجـه ويبـدي
بوجـه مـن المديـح حسـانِ
مـدحٌ تبتهـج الـوليّ سـروراً
وتهيـج العـداء بالأحـزانِ
فعليكـم منـي السلام سلام
كـلَّ آن وساعـة وزمـان

أجدت وأفدت(يا ابن السمين) وعرفنا منك أن الحب إذا كان صادقاً مهذباً دالاً على الله تعالى لا ترسمه الأوصاف ولا يحتكره زمان ولا يكبله مكان، وإن كانت العيون لا تراه واستحالت للأيدي أن تلمسه لكن تعيشه القلوب وتنطقه الشفاه وتترجمه الأفعال، فترى كيف يجب أن تكون أيها المحبوالعاشق للإمام الحسين(عليه السلام)؟

مصدر الأشعار : ابن السمين(محمّد الجاني): معجم شعراء الحسين/ ج:٤

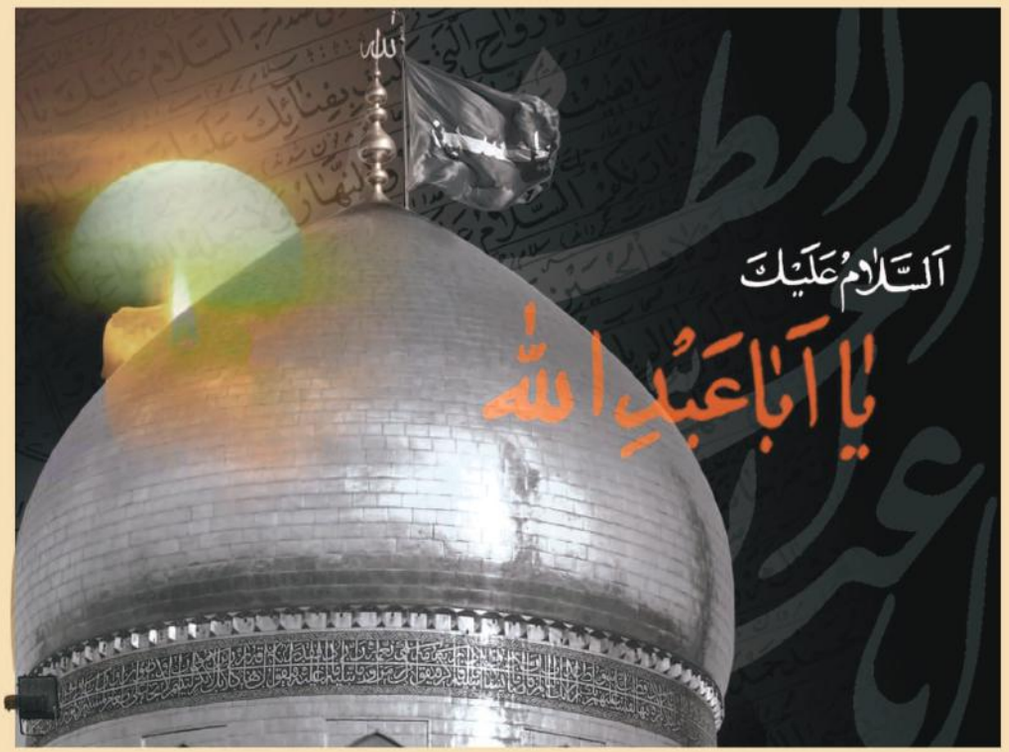

تعد المجالس والشعائر الحسينية ذات أثر بالغ في النفوس وتأثير مباشر على العقول كونها مجالس تربوية شأنها إرشاد الإنسان وإقامة اعوجاجه وإصلاح سريرته وتهذيب نفسه من درن الدنيا وزخرفها وبالتالي وضعه على جادة الصواب، مما جعلها ملجئاً تربوياً يلوذ به ذوو الألباب السليمة، ولا سيما ممن انتهى بهم الأمر للعيش في الدول الغربية تحت أي ظرف من الظروف، نظراً للاختلاف الحاصل بين منهج ديننا الحنيف ودين وعادات وتقاليد وثقافات تلك البلدان صيرها مشكلة حقيقية تواجهها الأسر المسلمة في تربية أولادهم..

❖ شيماء شمس الله

التربية الإسلامية في المجتمعات الغربية

لذا ارتأت مجلة(زهور الجوادين) أن تتوجه لهم عبر صفحات التواصل الاجتماعي للبحث في هذا الموضوع من خلال تشخيص الصعوبات ونوع المعوقات التي تواجهها الأسر المسلمة في تربية أبنائهم في المجتمع الغربي؟ كذلك البحث في مدى أهمية إقامة المآتم الحسينية لترسيخ العقيدة في نفوس الأطفال؟

❖ كتبت لنا السيدة (أم اسراء) من شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية/ ايري بنسلفانيا:

ـ تكمن الصعوبات في كيفية زرع عادات وتقاليد تربينا عليها نحن الكبار في بلداننا الإسلامية والتي تعيش حياة ملتزمة نوعاً ما بأعراف وتقاليد معينة في أبنائنا الذين يعيشون في بلدان تتمتع بالحرية المطلقة وبأعراف وتقاليد تختلف اختلافا جذريا، فبالتأكيد مهمتنا ليست بالسهلة، لذلك نحن هنا نعتبر البيت هو المدرسة الأولى للأولاد والآباء هم المعلمون وتبدأ مهمتنا معهم بتعليمهم اللغة العربية قراءة وكتابة، وتعليمهم أحكام ديننا الحنيف كالصلاة والحجاب بالنسبة للبنات، ثم العمل على انتمائهم للمدرسة الحسينية من خلال اصطحابهم للمجالس الحسينية المكملة لدور البيت في غرز القيم والتقاليد الدينية في نفوسهم، سائلين الله أن يوفقنا في إيصال أبنائنا الى بر الأمان ببركة الإمام الحسين عليه السلام.

❖ السيدة(ختام التميمي):

ـ أعيش في أميركا منذ ثمانية عشر عاماً رزقت بثلاثة أولاد، استطعنا ان نواجه الصعوبات والمعوقات الاجتماعية والدينية والعقائدية التي تكمن هنا عن طريق الإرشاد والمتابعة اليومية والمستمرة لهم وإيجاد الأجواء الدينية كالحضور في المجالس الحسينية والذي أوجد لهم نوعاً من التوازن بين الثقافتين الأمريكية والعربية المسلمة، لذلك فإن المجالس الحسينية مهمة جداً في تربية ابنائنا كونها الوسيلة الآمنة لإيصال المعلومة لهم ومساعدتنا في توجيههم التوجيه الصحيح ووضعهم على جادة الصواب بتوضيح شريعتهم وعقيدتهم وأخلاقهم الإسلامية من خلال المحاضرات الدينية التي تبين لهم سماع القصص عن الأنبياء وأهل البيت(عليهم السلام) والأولياء الصالحين تكون مؤثرة جداوخصوصاً في أيام محرم وصفر حيث نلحظ سماعهم لمصيبة الإمام الحسين(عليه السلام) وما حل به تقربهم من الدين والمذهب ويؤجج مشاعرهم أكثر وأكثر ويقربهم من أهل البيت(عليهم السلام) فنضمن بها سلامتهم الفكرية والخلقية، خصوصا أننا لمسناها عند ذوي التوجهات من الأديان الأخرى أنهم ببركة هذه المجالس اعتنقوا الدين الإسلامي وأصبحوا من محبي محمد وآله الأطهار(عليهم السلام).

ـ المغترب(إحسان مطشر العبودي) : الانفتاح الثقافي والاجتماعي من خلال الاحتكاك المستمر في المدرسة والشارع من أهم المعوقات التي تواجه تربية ابنائنا (الكن الإرث الحضاري الذي اكتسبناه استطعنا ان نعكسه على أبنائنا في تربيتهم، ونخلق لديهم روح الإيمان والتقوى ونربطهم مع البلد الأم من حيث التقاليد والقيم بمواظبة الحضور معهم إلى المجالس الحسينية ومشاهدة الفضائيات الدينية، كذلك اتخذنا برنامج السفر الى العراق في كل عام بعد سقوط النظام البائد لكي يصبحوا بتماس مع القيم والأعراف الاجتماعية الاصلية.

الحاجة (جهان غالب الزبيدي): سافرت وأسرتي منذ أربع سنوات وبهذه المدة القصيرة لمست إن مَن تجذر في قلبه حب الإمام الحسين(عليه السلام) وتفاعل مع قضيته وآمن بأهدافها واستدل عليها لم يواجه تلك الصعوبات التي يواجهها الأهالي المفتقدون له والذين أبعدوا أنفسهم عنه بلهوهم بمغريات هذه الدنيا مما جعلهم يهوون ويتساقطون بمجرد أن يتعرضوا لإعصار الانفتاح الغربي وبالتالي أولادهم، لأن ذلك الحب والارتباط مفتاح التوفيق والخير والرزق والأمان لا سيما في بلاد الغربة.

❖ ومن استراليا/ سدني حدثتنا السيدة (زينب شمس الله الكاظمي) وهي أم لأربعة صبيان وبنت واحدة:

ـ تختلف تربية الأولاد على البنات مع أن تربية الأولاد تعتمد على عدة أمور معنوية ومادية، فإذا كان الأبوان يحيون في ظل الضوابط الشرعية الصحيحة التي أمر الإسلام بنهجها واتباعها، تسهل عليهم تربية أولادهم في أي مكان أو زمان وتتلاشى أمامهم الصعاب ويضمنوا نشأتهم نشأة سليمة، فعلى سبيل المثال لا الحصر من السهل تحويد الفتاة على نظام معين تختص به أسرتها كعدم السماح لها بالخروج من المنزل إلا برفقة العائلة باستثناء المدرسة قطعا، أما ذلك من الصعب تطبيقه على الفتى ولكن هناك طرق سهلة وبسيطة قد وضعها لنا ديننا الحنيف أهمها لغة الحوار البناء واتباع أسلوب الإقناع، فتارة لا يسمح له أن يخرج ويتعامل مع كل الأجواء الأوربية، وأخرى يكون الخروج تحت الضوابط الشرعية، وإعلام الأهل الى أين يذهب ومع من يلتقي، وللاطمئنان يسمح الأبوان باستضافة أصدقاء أولادهم والتعرف عليهم وعلى سلوكياتهم وأخلاقهم عن كثب، وقد توجد هناك أماكن محظورة إسلاميا وأخلاقيا يقوم الأبوان بالتحذير منها وعدم ارتيادها، واستبدالها باصطحابهم إلى الحسينيات والانتماء لها لتلاشي البعد المكاني الحاصل بيننا وبين مراقد الأئمة المعصومين(عليهم السلام) والتي يحظى بالأغلبية منها بلدنا الحبيب.

❖ من مدينة ساوث كتبت لنا السيدة (هدى مهدي) عن خطط‍هم المدروسة المهيئة لتربية أولادهم تربية إسلامية شرعية في ظل الثقافات الغربية قائلة:

ـ هناك ضوابط شرعية يتوجب على

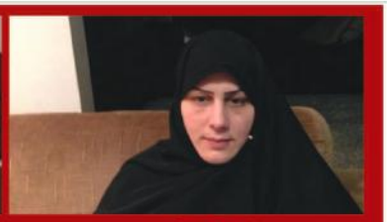
زينب شمس الله

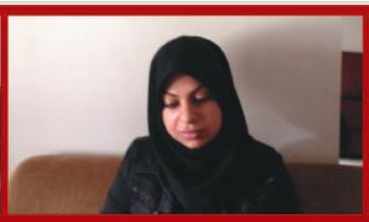
زهراء حميد

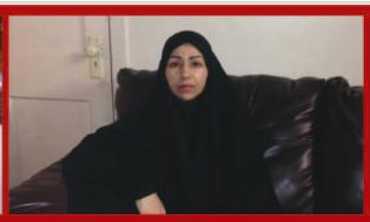
ام اسراء

ختام التميمي

المسلم الالتزام بها، ولهذا توجد لدى كل أسرة محافظة في بلاد الغرب خطط مدروسة من قبل المراجع، تتضمن مدارس وندوات وجلسات تعليم القرآن وتعليم الأحكام والمسائل الشرعية، التي أمر بها الإسلام، وقد تعترض هذه الخطط بعض المواقف وقد تكون قليلة مثل معارضة الأولاد في سن المراهقة من الخروج مع الأصدقاء الأوربيين أو حتى العرب من ذوي التوجهات العلمانية، والوقوف أمام رغباتهم، وعلى الأبوين إن يعيا كيف يحتوون أولادهم في هذه الفترة لأنها من اخطر الفترات التي يمر بها الإنسان، خصوصا وأن الأجواء العامة للمجتمع الأوربي تساعد على انحطاط هذه الفئات العمرية بكل سهولة، وأخيرا أننا نعتقد ان أولادنا كالجواهر المكنونة فاز بها من استطاع الحفاظ عليها وجنى من ورائها الفوز بولد بار في الدنيا وصالحا يدعو له في الآخرة كما قال فيه رسول الله محمدﷺ:(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له).

❖ كما كتبت لنا السيدة (زهراء حميد) من مدينة(كرستين) رأيها في ذلك:

ـ هناك صعوبة في تربية الأولاد ومواجهتهم، ومن منعهم من بعض الأشياء المحرمة على المسلمين، وهم يجدون أن الغرب يسهلها ويسمح بها، فيضع الغرب وثقافته الفاسدة أمام كل شاب وشابة مغريات لا تعد ولا تحصى، وكما تعلمون ان تلك المجتمعات الفاسدة بكل سهولة تستطيع أن تحرف كل من لم يكن له أسس وضوابط تنهيه عن دخول هذا العالم الملوث بالمفاسد، وإن لم يكن له رادع يردعه ويفهمه بأن هذه الأمور محرمة في الشريعة الإسلامية، وما علينا إلا اتباع هذه الأحكام والالتزام بها، كما علينا الاتصاف بالفضائل والأخلاق الرفيعة التي أمر بها نبينا محمدﷺ، وقد أعانتنا الحسينيات والمساجد على حل الكثير من المشاكل العائلية التي تقع بين الآباء والأولاد، كما أعطتنا الحلول والبدائل للحفاظ على حرمة الأسرة المسلمة في دول المهجر، لذلك فإن الأسر الملتزمة تسعى لزيارة الحسينيات والمجالس والهيئات الإسلامية مع أولادها بشكل دوري ومستمر وتجعل لها الأولوية في جدول الأسبوع العائلي، لسماع المحاضرات والخطب القيمة لردع الأولاد وترغيبهم في الأحكام الشرعية والتقرب الى الله سبحانه وتعالى.

❖ ومن استراليا إلى انكلترا/ لندن شارك الأستاذ (عبد الأمير الساعدي) عبر الفيس بوك برسالته التي كتب لنا فيها بعد البسملة والصلاة على محمد وآله الأطهار:

ـ أعظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا ومصابكم بالإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، يقيناً أنه توجد مصاعب في التربية ومعوقات في ديار الغربة، ولكننا ولله الحمد وبفضل وجود ممثليات للمرجعية المباركة ورموز إسلامية واجتماعية وأكاديمية، تمكنا من تجاوز مراحل عديدة نحو تأسيس مجتمع مسلم محافظ قدر الإمكان .. ولكن ذلك لا يعني إننا لا نعاني من المشاكل الاجتماعية أو الانحرافات في أوساط المجتمع الإسلامي، ولكي تتم محاصرة تلك الأفكار والممارسات الخاطئة قامت جهات -مشكورة- بتأسيس مؤسسات ومراكز إسلامية ومدارس عربية أيام العطل وكذلك منتديات ترفيهية هادفة، تعمّق العلاقة بين أبنائنا وبين تاريخنا الإسلامي والعقيدة والفكر الذي نستقيه من المنبع الصافي لأهل البيت عليهم السلام، ولكننا بطبيعة الحال نطمح الى المزيد من الدعم والمتابعة من قبل المؤسسات المرجعية على اختلاف ميولها ومدارسها، لأن المجتمع الإسلامي يعيش مرحلة هامة ومنعطفاً خطيراً يتوجب على الجميع أن يتوحدوا ويعملوا على توحيد الصفوف والاشتراك جميعا بإقامة مشاريع تنفع المجتمعات الإسلامية في البلدان الإسلامية وغيرها .

وهل ترون في إقامة المآتم الحسينية دوراً في ترسيخ التعاليم الإسلامية في نفوس الأطفال، وهل للمرأة دور فيها؟

. لا أبالغ إذا قلت، بأنّ شهر رمضان وشهري محرم وصفر بشكل خاص، لها الفضل الكبير في ترسيخ المفاهيم العقائدية والسلوكية وترشيد الأفكار ومحطات هامة في محاسبة النفس والعودة الى جادة الحق. وجزى الله كلّ من سعى وما يزال في إقامة هذه المجالس والمآتم وعلينا أن لا نغفل دور المرأة في هذا المضمار، فالمجالس والمحاضرات والندوات التي يتم عقدها على مدار السنة، كان لأخواتنا الدور المهم في ترسيخ المفاهيم الفكرية والعقائدية والسلوكية، وخصوصا ما يرتبط بالطفل والأسرة، كما توجد لدينا في لندن معاهد عدة لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال واليافعين، كذلك لا نغفل دور المؤسسات في إقامة المخيمات الصيفية وغيرها من الفعاليات .. وهناك مشاريع سترى النور إن شاء الله قريباً، لكن تحتاج الى الدعم بأنواعه وكذلك الى إعداد سليم .

❖ وفي نهاية المطاف توجهنا إلى الشيخ(نجم الدراجي) ليبين لنا ما وضعه الشارع المقدس من أساليب للأبوين لتربية أبنائهم في الدول الغربية والتغلب عليها، وما الحكم الشرعي في فشل الأبوين أمام الثقافة الغربية؟ حيث أجابنا مشكوراً:

ـ على المسلم أن يكون حريصاً على دينه أشد الحرص ويقدمه على كل شيء آخر من مال وتجارة وغير ذلك وإذا كان السفر إلى بلاد ليس فيها شعائر الإسلام يضعف دينه أو يقضي عليه فيكون والحالَ هذه السفر محرماً عليه، وإن كان لديه إيمان وثقة تحصنه من الانزلاق مع المجتمع فلا يحرم عليه السفر، وإن تصورنا هذه الحصانة في المغترب فلا يمكن تصورها في الجيل الذي سيلد ويتربى في تلك الأجواء وعلى الوالدين المسؤولية المضاعفة في تربية أولادهم من خلال الموعظة والقدوة الحسنة ومحاولة الاختلاط بالمسلمين في بلاد الغربة والانتماء إلى المؤسسات الإسلامية هناك وغير ذلك من الطرق وإن كنا نعتقد بصعوبة هذا الأمر ووعورته.

هكذا شهدنا من خلال هذه الجولة من دولة إلى دولة ومن مدينة إلى مدينة عبر ضيوفنا الكرام عبرات الألم والحرقة وزفرات الحزن على عظيم مصاب أهل البيت في كربلاء وما جرى عليهم من دواهي الدهر ومآسيه عبر مسيرتهم الخالدة، فتراءت لنا تلك الدموع الساقطة على الوجنات غدير ينبجس منه ماء معين يرشف منه القريب والبعيد ليستنير قلبه بدروس وأهداف الثورة الحسينية، وكانت خير ملجأ تلجأ إليه الأسر مصطحبة أولادها لتجذر في نفوسهم وعقولهم تعاليم دينها الحنيف وتدخلهم إلى باحة رضوان الله تعالى وتجني قطوف الفضيلة وحسن الأدب ومكارم الأخلاق من خلال بوابة العشق الحسيني ومرة جديدة نفهم معنى القول المشهور بأن(الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء).

الشيخ نجم الدراجي

جهان غالب الزبيدي

احسان مطشر العبودي

عبد الأمير الساعدي

استمرار الملتقى الزينبي الثقافي

بعد الأصداء الطيبة التي حققها الملتقى الزينبي النسوي الثقافي الذي أقامته العتبة الكاظمية المقدسة في شهر محرم الحرام ارتأت الجهة المنظمة في العتبة المطهرة أن تستمر هذه الفعالية الثقافية الخاصة بالنساء على مدار السنة في كل سبت وأربعاء إذ تشهد العتبة المشرفة في هذين اليومين زخماً من قبل الزائرات الكريمات الوافدات للتبرك بضريحي الإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام.

إذ تضمن برنامج الجلسات التي تُستهل بتلاوة آيات مباركة من الذكر المجيد، قراءة زيارة عاشوراء المباركة،ومحاضرة دينية تتضمن إلقاء الضوء على مفاهيم أخلاقية وتربوية واجتماعية، إضافة إلى التطرق لسيرة الأئمة الميامين عليهم السلام ومواقفهم الفذة في نصرة الدين، وقبل نهاية الجلسة تقرأ المراثي والنوادب على صاحب المصيبة أبي عبد الله الحسين عليه السلام كما يتخلل الجلسة طرح سؤال تثقيفي على الحاضرات في الملتقى، كما يتم في الجلسات توزيع مجموعة من الإصدارات الخاصة بالنساء من بينها مجلة (زهور الجوادين) الصادرة من قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المطهرة، وإصدار (نداء العقيلة) الخاصة بالملتقى الزينبي النسوي، وفي نهاية المطاف توجه الجميع إلى الله تعالى رافعين أيدي الضراعة بدفع البلاء عن المؤمنين وتعجيل فرج صاحب الأمر سهل الله مخرجه وجعلنا من خيرة أنصاره.

الختمة القرآنية النسوية المهداة للإمام الحسين عليه السلام

ضمن فعاليات الملتقى الزينبي الثقافي النسوي الذي أقيم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وبرعاية مباشرة من قبل الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة اختتمت وقائع الجلسات القرآنية المهداة للإمام الحسين عليه السلام وأصحابه والتي أقيمت خلال شهر محرم الحرام وبحضور ثلة من النساء المؤمنات اللواتي شاركن في الختمة القرآنية التي توزعت على مدار أيام الشهر وبواقع جزء واحد كل يوم، والجدير بالذكر إن الجلسة الختامية احتوت على فعاليات مختلفة من ضمنها التعريف بفضائل السور الخاصة بالجزء الأخير من القرآن الكريم، وقراءة دعاء ختم القرآن، إضافة إلى توزيع هدايا للمشاركات في هذه الختمة المباركة.

أنتِ وجامعة الرزايا

تُطلق أبواق الحزن والمصاب بين الحين والآخر لتبدد سكون هذه الدنيا ولتنذر أهلها بقدوم رياح الألم والأسى، فيسقون من كأس المرارة ويتجرعون غصص الحياة بفقدان الأحبة والأعزة.

فتصوري مدى حزنكِ يا عزيزتي حواء إذا فقدت جدكِ، فكيف بالسيدة زينب الحوراء عليها السلام التي فجعت بجدها حبيب الله وأعظم شخصية عرفها العالم أجمع فقد غيّر مجرى التاريخ وحطم أصنام الجاهلية والعبودية برسالته السمحة ودينه الحنيف وخلقه النبيل، إنه النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله فتخيلي مرارة الأسى والحزن التي عصفت بقلبها الرقيق وهي في عمر الزهور على فقدان جدها المصطفى صلى الله عليه وآله.

وإذا فقدت والدكِ فستشعرين باليتم والحرمان، ولكنها عليها السلام قد كُسر قلبها بولي الله وحجته وسيد الأمراء وقسيم الجنة والنار والكرار المرتضى وسيف الله ذي الفقار وسيد الموحدين من الأولين والآخرين إنه أمير المؤمنين علي عليه السلام، فكراماته واضحة وفضائله قد عجز القلم عن وصفها، فكيف تصبر عليها السلام على فراق مثل هذا الأب الذي لا نظير له ولا مثيل.

وستحرمين من الحب والحنان إذا فقدتِ والدتكِ، ولكنها عليها السلام قد خسرت سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وتفاحة الجنة وريحانة الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وبضعته الحوراء الإنسية، الطاهرة المطهرة، الراضية المرضية، إنها خير النساء فاطمة الزهراء عليها السلام فقد حفظت الدين بكسر ضلعها وفقد جنينها، فكيف يكون حال ابنتها الحوراء عليها السلام لفراق هذه الأم العظيمة وكيف لا تنحب ولا تبكي طول الدهر لرحيلها.

وستفقدين الرعاية والأمان إذا خسرت أحد إخوانكِ، لكنها عليها السلام قد كُسر جناحاها لفقدانها أخويها (سيدَي شباب أهل الجنة) وريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله وفلذتي كبده، إنهما الإمامان السبطان الشهيدان الحسن والحسين عليهما السلام، وفقدت أيضاً كفيلها ومعينها وحامي حماها قمر العشيرة العباس بن علي عليه السلام، ورأت بأم عينها كيف قُتلوا الواحد تلو الآخر بوحشية وعنف، فكيف تتحمل كل هذه المصائب والنوائب وتتجرع مرارتها وتصبر وتصمد وتواصل المسير خاشعة محتسبة عند الله تعالى راضية بقدرها قانعة بقضائه سبحانه.

فتأسي يا عزيزتي بعزاء سيدتكِ الحوراء زينب عليها السلام وابكي على المصائب التي جرت عليها وتذكري حالها دائماً عند كل مصيبة تنزل بكِ، فستلاحظين أن مصائبها أعظم وفواجعها أكبر، وحزنها أعمق وصدق من لقّبها بكعبة الرزايا وجبل الصبر.

وهدت إلى صراط مستقيم

❖ حسن شاكر

تشرفت المستبصرة الإسبانية (مارتينث) التي شملتها العناية الإلهية بالهداية إلى الدين الإسلامي الحنيف ونهج وفكر أهل البيت عليهم السلام بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائها لمراسم الزيارة والدعاء عند الضريح المقدس للإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام؛ التقت أسرة مجلة(زهور الجوادين) بهذه الشخصية المؤمنة حيث تحدثت عن مشاعرها وهي تحل في هذه الرحاب المقدسة قائلةً: بداية أوجه سلامي للإمامين الجوادين عليهما السلام وأدعو الله تبارك وتعالى أن يمن علينا بحقهما بخير الدنيا والآخرة، وأن يرزقنا شفاعتهما.

إن هذه الزيارة المباركة فتحت أمامي آفاقاً كبيرة وجعلتني أعيش أجواء الإيمان والرحمة والولاء لأهل البيت عليهم السلام، وأصبح في قرارة نفسي أن أدعو عند رجوعي إلى بلدي (إسبانيا) أهلي وأقاربي وأصدقائي، بل وجميع الناس لاتباع هذا النهج الرسالي الذي جاء لسعادة البشرية جمعاء، وكان لي شرف المشاركة بمهرجان الغدير العالمي، حيث ألقيت كلمة تناولت فيها سيرة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي ضرب لنا في حياته الشريفة أروع الأمثلة في الإيمان والأخلاق والشجاعة والإنسانية، وكان لي تجربة شخصية مع هذا الإمام العظيم وكيف أنعم الله تعالى عليَّ ببركاته إلى الإسلام المحمدي الأصيل، وإلى مذهب أهل البيت عليهم السلام، حيث كان له التأثير الكبير والواضح على نفسي من ناحية الالتزام والتحلي بالخلق الكريم، وهذا ما جعلني أهتدي إلى دين الحق.

وفي الختام اسأل الله تعالى أن يرزقني العودة إلى هذه الرحاب الطاهرة وأكون بمستوى ثقافة وفكر أهل البيت عليهم السلام وأن يزيدنا وعياً ومعرفة بهم، وأقدم شكري وامتناني لجميع القائمين على خدمة هذا المكان المقدس للحفاوة الكبيرة التي قدموها لنا، وأسأل الله تعالى أن يوفقهم لكل خير.

والمتهجدين بالأسحار

❖ زينب محمد خلف

كثيرٌ من النّاس منشغلون بمطالب الحياة، ومنغمسون في غمرات العيش، حيث التجأوا إلى مظاهر المادة وانصرفوا بها عن العبادات المستحبة، بل عند البعض لا يقيمون حتى الصلوات اليومية الواجبة ، فلابد أن نفهم بأن الدنيا كلّما تطورت وازدهرت بعلومها ومظاهرها المادية، يدعو ذلك التطور والازدهار إلى ضرورة الإيمان بالله عز وجل ..

عزيزتي المؤمنة: من الأعمال المستحبة التي شرعها الله تعالى في كتابه العزيز هي النوافل ومنها نافلة الليل المعروفة بـ (صلاة الليل): (وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسى أَنْ يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً محموداً)[1]، ولاشك أنها تمثّل مظهراً متميزاً من مظاهر العبادة الحقّة لله تعالى؛ ولذلك نجد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عندما يُسأل عن العبودية يقول: (العبودية خمسة أشياء...؛ وعدّ منها قيام الليل)[2]، وهي من المستحبات المؤكدة التي تكاد تكون أقرب للوجوب وتركها أمر مكروه ومذموم وذلك لما فيها من مصلحة ومنفعة للإنسان ومنها: إنّ من يصلي صلاة الليل يُكتب من الذاكرين، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إذا أيقظ الرجل أهله من الليل وتوضأ وصلّيا، كُتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات)[3]، كما جاء عنه صلى الله عليه وآله أنّها تورث غفران الذنوب، إذ يقول: (يقول الله لملائكته: ملائكتي، انظروا إلى عبدي قد تخلى بي في جوف الليل المظلم، والبطالون لاهون، والغافلون ينامون، اشهدوا أني قد غفرت له)[4].

كما أنّها تستوجب رضوان الله سبحانه وتعالى، وهو أكبر ما يمكن أن يناله المؤمن، إضافة لفوائد أخرى ذكرت في الحديث، فعن مولانا الصّادق عليه السلام قال: (صلاة الليل مرضاة الربّ، وحبّ الملائكة، وسنّة الأنبياء، ونور المعرفة، وأصل الإيمان، وراحة الأبدان، وكراهيّة الشيطان، وسلاح على الأعداء، وإجابة للدعاء، وقبول الأعمال، وبركة في الرزق، وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت، وسراج في قبره، وفراش تحت جنبه، وجواب مع منكر ونكير، ومؤنس وزائر في قبره إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلاً فوقه، وتاجاً على رأسه، ولباساً على بدنه، ونوراً يسعى بين يديه، وستراً بينه وبين النار، وحجّة للمؤمن بين يدي الله، وثقلاً في الميزان، وجوازاً على الصراط، ومفتاحاً للجنّة لأن الصلاة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء، وإن أفضل الأعمال كلها الصلاة لوقتها)[5].

وفي حديث آخر عنه عليه السلام أنها تورث الشرف، إذ يقول: (شرف المؤمن صلاته بالليل)[6]، وعنه أيضاً: (صلاة الليل تحسّن الوجه، وتحسّن الخلق، وتطيّب الريح، وتدرُّ الرزق، وتقضي الدين، وتذهب بالهمّ، وتجلو البصر)[7].

ويكفينا نحن النساء أن نقتدي بالسيدة زينب الحوراء حيث عُرفت سلام الله عليها بكثرة العبادة والتهجّد، يُنقل عن الإمام زين العابدين عليه السلام قوله: (ما رأيتُ عمّتي تصلّي الليل عن جلوس إلّا ليلة الحادي عشر)[8]، أي أنّها ما تركت تهجّدها وعبادتها المستحبة حتى في تلك الليلة الحزينة التي فَقدت فيها أحبابها، ولاقَت ما لاقَت في ذلك اليوم من مصائب، حتى أنّ الحسين عليه السلام عندما ودّع عياله الوداع الأخير يوم عاشوراء قال لها: (يا أُختاه لا تنسيني في نافلة الليل).

١. سورة الإسراء الآية ٧٩ .

٢. مستدرك الوسائل، ج١١، ص٢٢٢.
٣. وسائل الشيعة، ج١٧٧، ص٣.
٤. ميزان الحكمة، ج١٠، ص٣٤٠.

٥. بحار الأنوار: ج٨٤، ص١٦١.
٦. الكافي الكليني: ج٣، ص٥٨٦.
٧. بحار الأنوار، ج٨٤، ص١٥٣.
٨. النظرات حول الإعداد الروحي، ص١٥.

دور المرأة في حياة الرجل

حين نتكلم عن المرأة فإننا نتكلم عن كيان المجتمع وآلة توازنه، فهي نصفه ومربية النصف الآخر وغالبا ما تكون السبب في إبداعه، فهي منشئته حين تكون الأم أو الأخت، وملهمته إذا كانت الزوجة..

كلام وإن اختلفت رسوم حروفه وتلاعبت أقلام الكتاب في ألفاظه إلا أنه مستشف من المقولة المشهورة(وراء كل رجل عظيم امرأة تقف خلفه)، والتي غالباً ما تتردد على الأسماع فتطرح نفسها على مسارح النقاش ونبدأ بالتساؤل فهل يا ترى هذا النعت بحق المرأة جاء من أرض الواقع والتجربة أم أنه مجرد كلام لطيف تزين به المقالات والكتب لتجذب أكبر عدد من القراء وبالتالي الزيادة في المبيعات؟؟.من هنا انطلقت لكتابة موضوعي مصرة على أن أضع دور المرأة في حياة الرجل(تحت المجهر) عن كثب للبحث فيه ومعرفة حقيقة تأثيره، متدرجة مع مراحل حياته:

الأم

يولد الطفل وهو صفحة بيضاء خالية من كل شيء، والأم هي من تحولها إلى لوحة متكاملة المعنى فأما أن تكون جميلة أو قبيحة، وللأم واقع أكبر من الأب على نفس الطفل وخصوصا في أول سني عمره المفعمة بالبراءة وعدم المعرفة والإدراك، لذلك تشكل على الغالب المؤثر الأكبر في بناء مفردات شخصيته سواء ما ظهر منها أو ما بطن، وعلى سبيل المثال لا الحصر، لا نستغرب حينما نرى الطفل يردد جملاً اعتادت الأم أن ترددها لاستقبال ضيوفها كذلك يمكن أن يكون الكرم والصدق وحب القراءة طبائع تطبّع عليها تلقائياً تبعا لأمه، فضلا عما تبذله الأم من مجهود في تحريض الطفل وتشجيعه على كسب المهارات الذاتية والعقلية وفقاً لما تلمسه عند طفلها من ميول للأشياء كتوفير سبل تعلم الرسم أو كتابة القصة، وتنميتها في مرحلة المراهقة بشكل أوسع كحثه على المشاركة في نشاطات المدرسة أو المؤسسات والمنتديات.

الزوجة

من المتعارف عليه لدى الكثيرين أن الزوجة أحد المؤثرات الكبيرة على شخصية الرجل وطريقة تفكيره، كونه يشعر بأنها جزء من كيانه لذلك تراه على الدوام يميل لها كل الميل ولا يخالفها في أغلب الأمور، ولكن ما نلحظه أن تأثير الزوجة على زوجها لا يتوقف تحقيقه على دخولها إلى بيت الزوجية بل في الغالب يبدأ من فترة الخطوبة(الفترة الواقعة بين يوم عقد القران ويوم الزفاف)، لأنها منذ أن أصبحت على ذمته بدأت تأخذ نصيبها فيه وتشغل مساحة في قلبه وتفكيره، وهنا يبرز ذكاء المرأة في كيفية استخدام هذا التأثير وإيجاد رجل عظيم من ورائه، قطعا إذا كانت مؤمنة بأنها وزوجها كيان واحد فإن نجح نجحت هي وأن فشل كان الأمر كذلك.

البنت

لو طلبنا منك سيدتي أن نجري معك بعض التجارب الكلامية على أن تغمضي عينيك وتتصوري ما نقوله لك، وها نحن كأننا نقول لك لو مسكت هذه الحاجة سوف نقوم بعقوبتك بلسع كفك بالنار، ولنفترض جدلا أنك خالفتنا وبدأنا بإنزال العقوبة عليك، قطعا أنك سوف تفزعين من الموقف ولم تكملي معنا، بينما لو أنك التزمتِ بأوامرنا فلا شيء عليك، أن هذه الصورة لا تختلف عن موقفك مع أبيك فما عليك إلا أن تلتزمي بما يطلبه منك حتى تتجنبي عقوبته لك وتخلقي منه أباً حنوناً، كذلك أن تلتزمي بكل ما أمر به الله من أحكام للمرأة، فإنكِ سوف تعينيه على براءة ذمته أمام الله تعالى في تأدية واجبه الشرعي تجاهك.

الأخت

قد تستغرب القارئة لماذا وضعنا دور الأخت آخر الأدوار مع أنه يجب أن يتقدم على دور الزوجة والبنت، إنما وضعناه ليكون الرجل بين قوسي الأمومة والأخوة، فأغلبنا قد مَنَّ الله تعالى علينا بوجود الإخوة في حياتنا، وكلنا نشعر بتلك الغريزة التي تفيض بالحب والحنان تجاه إخوتنا حتى أننا يتولد داخلنا أحياناً بأننا أمهاتهم وإن سبقونا في العمر، فنرى أن القلق ينتابنا حين يتأخر أحدهم عن موعده ويهجر النوم عيوننا إن مسهم الضر، نفرح لفرحهم، ونحزن لحزنهم، لا نستطيع أن نصف فرحتنا حين يرزقون بذرية كما لا نستطيع أن نفرقهم عن أولادنا وكيف ذلك وهم جزء لا يتجزأ منا، أن صلة الأخت والأخ لا يمكن للوصف والتصور أن يخضعها تحت طياته، لأنها لا تقرأ ولا ترى وإنما تحس وتستشعر، وخير ما نتمثل به هي أخوة السيدة زينب عليها السلام وما صنعته من أجل اخوتها وأولادهم، لذلك يصح أن نقول إن الأخت تشكل على الدوام مصدراً يستمد منه الرجل عظمته في شتى المجالات ومتكئاً يتكئ عليه في العسر واليسر.

آخر الكلام

حينما نتكلم عن عظمة الرجل لا نعني بها الغنى والثراء والسلطة وشغل المناصب المهمة في الدولة، بل أننا نقصد من العظمة الخلق الرفيعوالفائدة للمجتمع والالتزام بما أمر الله به، فالرجل البار بوالديه والعامل على صلة رحمه والمطبق لأحكام دينه والمنفق بقدر ما يستطيع على الفقراء والعامل بعمل الخير والنافع الناس بعلمه هو ذلك الرجل العظيم المعني في موضوعنا هذا، وخير ما نختم به هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله:(الدال على الخير كفاعله)[1].

١. الاختصاص

التَطيّرُ باتَ حقيقة

❖ ميادة قهرمان

حقيقة سلوكية غريبة باتت تزين عقول وأفكار بعض النسوة في شعوب مختلفة من العالم، وفي مجتمعنا الإسلامي الحالي نرى ان أفكار بعض النسوة بدأت تحلق في عالم البدع والخرافات البالية، وهذه المعتقدات لا توجد الا في دائرة المعتقدات اللامعرفية، والتي ظهرت جلية في سلوكهن منها تطبعهن بمفهوم يدعى التطير أو التشاؤم من بعض الأمور الحياتية وإضفاء صبغة أشبه بالواقعية عليها، والمتمثل برؤيتهن لجانب حياتي معين على انه حقيقة واقعية، فالمخيلة البعيدة عن الايمان يجب ان تعي لأمر حتمي هو ضرورة التوكل على الله وتصير مصائرنا اليه وحده باعتباره عز وجل العالم البصير بأمور عباده أجمعين.

فالتشبث بمعتقدات الماضي والذي يفتقر غالبا الى الصحة في طياته، اختفى لبرهة من الزمن في ذاكرة النسيان وتحت طامورة الجاهلية، وظهر مرة أخرى يطفو على السطح وبدأ يترعرع في أذهان ثلة نسائية، فنظرة ديننا يستند الى الواقعية في الحياة ويعتبر بالأمل وترقب الخير في المستقبل هو أساس النظرة المستقبلية للواقع الراهن، فهو الذي جاء بمعارف نبوية كريمة فتحت نوافذ الفكر المعرفي امام جميع أفراد المجتمع الإنساني ولم يخص فئة دون أخرى، والنساء باعتبارهن جزءا لا يتجزأ من المجتمع العريق، أعطى لحواء مكانة اجتماعية وشاطرها بلقب النصف الأخر مع الرجل، لذا وجب أن تتبع المؤمنة أحاديث نبينا الأكرمﷺ وعترته الميامينعليهم السلام الذين حذرونا من التطير ومنهم الإمام جعفر الصادقعليه السلام الذي قال: (الطيرة على ما تجعلها، إن هونتها تهونت، وإن شددتها تشدّدت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً)[1]، فالمرأة المتشائمة ترى من منظور فردي أي نظرتها إلى بعض الأمور ومنها المنزل على انه يجلب الطالع السيئ لها ولأسرتها منذ سكنها فيه، وانه كان سببا في ابتلائها وفقرها ومرضها، أو رؤيتها لنوع من الطيور مثل البومة يجلب الشؤم لها في ذلك اليوم، أو إن تطيرها من بعض الأشهر منها شهر صفر الذي يجلب النحس بقدومه من بين أشهر السنة الهجرية في رؤيتها، وفي الواقع إن هناك حقيقة لا تخفى على المسلمين، هو أن شهر صفر احد أشهر السنة الهجرية فيه الكثير من الأحداث الأليمة على قلوب المؤمنين ففيه وفيات وأحزان النبي الأكرمﷺ وعترته الأطهارعليهم السلام، فيمكن ان تستعين المؤمنة بالصلوات المستحبة والإكثار من الصدقة والاستغفار التي تقربنا الى الله زلفى من خلال الطاعات في هذا الشهر وفي كل وقت، والذي يبعد عنا دائرة المصائب الدنيوية، والتي هي في بعض الأحيان تعد امتحاناً إلهياً لنا من الباري، ليرى صبرنا ولتناجيه في شدتنا، والحقائق القرآنية دحضت لنا مفهوم التطير بحزم من الدلائل والشواهد القرآنية ولعل أبرزها قوله تعالى:(قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ)[2]، وكذلك: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ)[3]، فالمفهوم القرآني أدحض الأفكار المزيفة المتمثلة بالتطير الذي اختلفت أشكاله وأساليبه فقديما كان الخوف والتشاؤم يسيطر على الأفراد عندما يسمعون نعيق غراب أو رؤية طائر البوم أو غيرها من الاعتقادات والخرافات السائدة والتي مازال مجتمعنا يعتقد في بعض الأحيان بها، واعلمي عزيزتي المؤمنة إن مفتاح باب السعادة الحقيقية هو أملك بالحياة وتفويض جميع أمورك إلى الله عز وجل، مع وجوب بذل نفسك ومجاهدتها عن الملذات فالدنيا هي مزرعة الآخرة وما تعمله المرأة اليوم من عمل صالح، فبالتأكيد ستقطف ثماره غدا في الآخرة عند الوقوف بين يدي الله للحساب ولا تدعي للتطير مسلكا أو نافذة يمر بها إلى فكرك الرصين.

١. تفسير نور الثقلين، ج٤، ص٤٢١

٢. يس:١٩.

٣. سورة الشورى:٣٠.

الى مديرية ومجاري بغداد مع التحية

كما يعلم الجميع أن المطر هبة من الله سبحانه وتعالى، ومن المؤكد أن الماء سر الحياة، إلا أنه أصبح في العراق اليوم عكس ما نعلم، إذ صار الماء يوقف الحياة بسبب البحيرات ومنتجعات النفايات التي تجمعت في عموم بغداد وعلى مشارف كل زقاق، ونرى في هذا الموسم وكما حدث في الموسم السابق، أن الشعب العراقي المظلوم أصبح يستجم بالسباحة في هذه البحيرات ذهابا وإيابا من خروجه وحتى عودته إلى المنزل دون عناء السفر، وقد يجد العائلة الكريمة تستجم معه ولكن داخل البيت الذي غرق بسبب هذه البحيرات، ومن جهة أخرى فإن انتخابات مجالس المحافظات على الأبواب، ونرى أن هذه البحيرات هي أفضل دعايه للمرشحين في الانتخابات حتى يجعلوا من بغداد بركه للسباحة.

قبل البدء في الحديث عن عمل مديرية مجاري بغداد، نبين للقراء أن سبب هطول الأمطار الغزيرة والعواصف الرعدية المكثفة على العراق في هذا العام، هو اندماج منخفضي البحر الأحمر والبحر المتوسط الجويين، وكما أشارت إليه الأنواء الجوية العراقية، وفي العودة الى مديرية المجاري، فلا يستطيع أحد ان ينكر أن شبكة المجاري الموجودة في بغداد ناجحة ولها مواصفات وامتيازات جيدة، وإن كل ما تحتاج إليه هذه المديرية الحيوية هو أن تقوم الأمانة العامة لبلدية بغداد ولا سيما بقية المحافظات ألى صيانة هذه الشبكات وتنظيفها بصورة مستمرة لكي لا تقع في هذا المأزق المائي، وأذا لم تستطع توسيعها في الوقت الحالي، والمفروض العمل بتوسيعها قبل حلول موسم الشتاء، علما ان الأنواء الجوية تستطيع تزويدهم بكل المعلومات الجوية لكل موسم، وقد أكدت هذه المديرية المغلوب على أمرها، أنها تعاني من صعوبة تصريف المياه بسبب محدودية أحجامها، حيث أشارت إلى أن مشكلات نقل وتصريف مياه المجاري والأمطار في بعض المناطق وخصوصا جانب الرصافة ستبقى قائمة، وهذا ليس ذنب المديرية فحسب، بل تقع المسؤولية على جميع الدوائر والوزارات التي تعنى بالخدمات، وحتى المواطن فتقع عليه ولو المسؤولية القليلة، فالمطر من الله تعالى، إلا أن الأوساخ وأكياس النفايات هي من فعله، وقد تشارك هذه النفايات بجزء من هذه الفيضانات لأنها تسد مجاري التصريف العامة، وكما نرى أن ارتفاع مياه الأمطار قد وصل إلى أكثر من نصف متر او أكثر في بعض المناطق، وهنا قد جاز استعمال الزوارق الصغيرة كما فعل سكان مدينة الشعب أسوة بمدينة البندقية الإيطالية، وبسبب إهمال البعض في هذه المديرية في اتخاذ الإجراءات السريعة وبمشاركة المواطن المهمل سيصبح لنا في التاريخ تراث مائي يذكر ويدرس للأجيال،

شوارعنا تستغيث

من الإهمال والنفايات والأمراض التي ظهرت ونشأت وترعرعت في العراق وللعراق فقط، أصبحت تهدد الشعب من جراء رمي القاذورات في كل مكان ولا أحد يحرك ساكناً، لا من مسؤول ولا من أبناء الشعب، فالمواطن يرمي نفاياته ويشتكي من المسؤول، والمسؤول يلوم المواطن ولا يستغيثه، وبغداد تصرخ بينهم ولكن لا حياة لمن تنادي.

إلى متى هذا الدمار؟

أكدت أمانة بغداد، أنها اتخذت إجراءً عاجلاً لفتح خطوط طوارئ لتصريف مياه الأمطار في عدد من المناطق، لاسيما مدينة الشعب ومدينة الصدر والغدير وغيرها من المناطق المنخفضة، والتي تعاني من الانعدام التام لشبكات التصريف، كما أنها أعلنت حالة التأهب ووجهت أمراً صدر لجميع دوائر البلدية باستنفار ملاكاتها وآلياتها وتشغيل محطات المجاري بكامل طاقاتها لاحتواء الأزمة، ونستطيع أن نطمئن المواطن من خلال مجلتنا ان الأمانة العامة بينت أنها باشرت بإعداد خطة استباقية للسيطرة على تصريف مياه الأمطار، كما أشارت أنه سيتم شراء مولدات كهربائية كبيرة وغاطسات وتوفير أسطول من الصاروخيات الساحبة، ومن جهة أخرى فقد أكدت جمعية الهلال الأحمر أنها وفرت(٤٠٠) خيمة، و(١٠٠٠) سلة غذائية، و(٥٠٠٠) قطعة من مواد الإغاثة للحالات الطارئة.

احمي طفلك من اليرقان

عندما نرزق بمولود جديد في حياتنا فهو يزيد إلى الأسرة كماً كبيراً من الفرح والسعادة، وتعتبر حياة الطفل حديث الولادة من لحظة ميلاده وحتى اول شهر هي الفترة الأهم في حياته، وفي طبيعة الحال بوصفنا والدين نريد دائماً ان نحمي أطفالنا من الأذى ونرعاهم فهذه غريزة فطرية، حيث يكون الرضيع في اضعف حالاته الصحية ولكن عندما يتم تشخيص الطفل بمرض ما فالصدمة تكون كبيرة عليهم وتحول الفرح والسرور الموجود لديهم إلى قلق وخوف مزمن على الطفل.

ينتشر في الوقت الحالي وبعدد كبير من الأطفال حديثي الولادة مرض اليرقان (ابو صفار) فتقع الأسرة في مأزق من امرها، لأنهم لا يعرفون كيف يتعاملون مع هذا المرض وكيفية اكتشافه في بداية الأمر، حيث يكون لون الطفل أحمر داكن عادة ومن الصعب على الأهل غالبا معرفة وجود لون اصفر في الجلد إلا إذا كان هذا اللون شديداً واضحاً، فما هي أسبابه وكيفية الوقاية منه، والصفار هو، ارتفاع في كمية مادة في دم الطفل تسمى(البيلروبين) وهي مادة ينتجها الجسم بشكل طبيعي من تحطم الكريات الحمراء ويبدأ ظهور الاصفرار عند الطفل في اليوم الثاني في الراس ويصيب بشرة وعين الطفل، ويزداد ظهوره عند الضغط على الجلد كما يظهر في الأطراف، وهو حالة طبية تتطلب عناية خاصة بحديثي الولادة، ومن احد اسباب الاصفرار هو عدم اكتمال نمو الكبد وفي كثير من الأحيان لا يحتاج اليرقان الولادي إلى علاج فهو يختفي تلقائياً بمرور اسبوع او اسبوعين، اما بعض الحالات احياناً تتطلب إجراءات لخفض (البيلروبين) بشكل اسرع، ومن ذلك العلاج هو العلاج الضوئي، حيث يتم تعريض الطفل المصاب بالصفار إلى موجات ضوئية او اشعة الشمس التي تقوم بدورها بتكسير (البيلروبين) الزائد ثم يعاد مرة أخرى إلى جسم الطفل، ومن ضمن العلاج للصفار الزيادة في الرضاعة الطبيعية للطفل فهي تساعد على التخلص من الاصفرار، وبالعكس نجد أن بعض الأمهات يلجأن إلى وسائل خاطئة في التخلص من هذا المرض عند استخدامها الرضاعة المصطنعة وسقي الطفل سوائل عشبية قد تعرضه إلى مضاعفات أخرى.

عزيزتي الأم، إن الطفل هو هبة من الله تعالى ورعايته والحفاظ عليه يقع على عاتق الأم اكثر من الأب كونها الأقرب إليه وبالخصوص الطفل المصاب لأنه يحتاج إلى اهتمام ورعاية خاصة من قبل الأم، وان استخدامك الرضاعة المصطنعة وبعض السوائل تحت تأثير بعض الأشخاص عليك والتدخل من غير فهم، ومن غير ان تستشيري الطبيب المختص للطفل بغرض الشفاء هي امر خاطئ، فحاولي ان تكوني اكثر دراية وفهماً في هذه المسؤولية الملقاة على عاتقك وان كنتِ حديثة العهد بالأمومة، وكوني اكثر استيعاباً والتزاماً مع ما يقوله الطبيب من نصائح قد تساعدك لشفاء الطفل الصغير واجتياز هذه المرحلة.

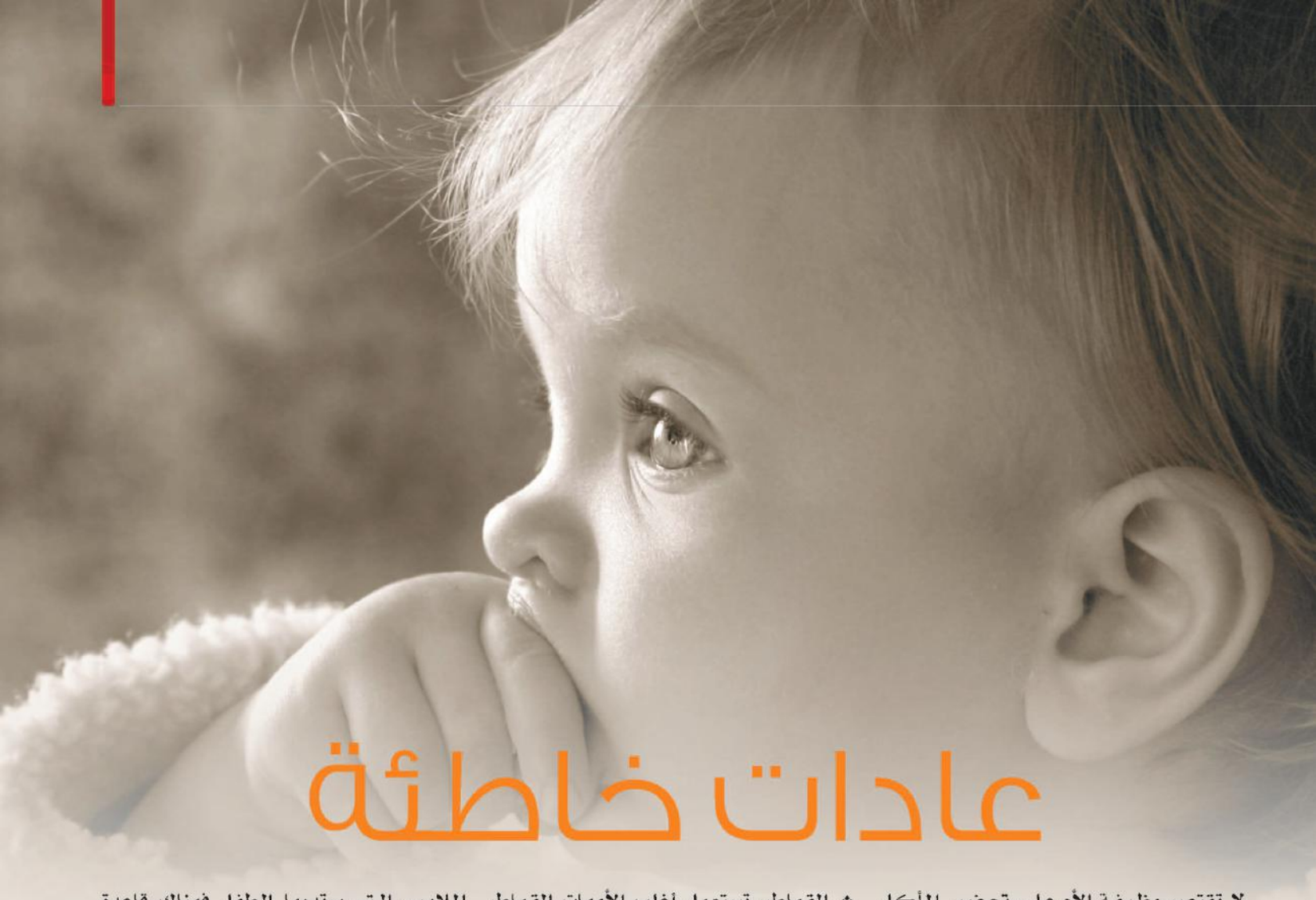

عادات خاطئة

لا تقتصر وظيفة الأم على تحضير المأكل والملبس لوليدها فحسب، بل أوكل الله سبحانه وتعالى إليها مسؤولية أكبر وهي الاهتمام بصحته وسلامته البدنية والنفسية والخلقية، إذ يحتاج الطفل إلى الرعاية الشاملة التي ستمكنه من الشعور بالاطمئنان، الذي يخلق له الحافز لمواصلة حياته بقربها بأمان، ولا يعني هذا الإفراط في حب الطفل، لأن الإفراط له مخاطر عدة، تتبع من خلالها الأم عادات خاطئة ومنها:

❖ الكحل: تستعمل أغلب الأمهات مسحوق الكحل العربي في تكحيل عين الوليد أو وضعه على السرة، وتعتبر هذه الحالة من أخطر العادات لأنها تحتوي على مادة الرصاص التي يمتصها الجسم وقد تسبب له مضاعفات خطرة.

❖ حزام البطن: تعتقد بعض الأمهات إن استعمال هذا الحزام يمنع الخلع عند حمل المولود، والذي يربط حول قماطه بشكل عنيف، علما أن الضغط على جسم المولود وأطرافه يسبب إعاقة سير الدورة الدموية بشكل صحيح مما يؤدي إلى أضرار صحية كثيرة.

❖ القماط: تستعمل أغلب الأمهات القماط وذلك لجعل الأطراف على استقامة واحدة مما يؤدي إلى إعطاء الطفل قواماً قوياً إلا أن البعض منهن يبالغن بربط القماط مما يؤدي إلى عرقلة حركة الدورة الدموية، وحجز الغازات الناتجة عن تفاعل الحليب.

❖ تمليح الوليد: تعمد الأم وخصوصا التي تكون على وعي وثقافة محدودة الى وضع ملح الطعام على كل أجزاء جسم الطفل، وذلك لاعتقادها انه يحافظ على درجة حرارته ونضارته، ولا تعي الى الأضرار الفادحة التي تنتج عن استخدامه، إذ يسبب الصوديوم الموجود بالملح نزيفا دماغيا، وغيرها من المضار الأخرى.

وأخيرا: هناك بعض الأمور الأخرى التي تبني عليها الأم تصرفاتها وتعاملها مع طفلها وتقوم بالتحدث عن هذه المعلومات الخاطئة بين الأخريات من قريناتها ومن بين هذه الأمور هي اعتقادها إذا أصاب الطفل حالة من التقيؤ او الإسهال فهو بسبب ظهور أسنانه، وتبقى عليه دون أن تراجع به الطبيب المختص، ما يجعل حالة الطفل أسوأ، إذ لا توجد لظهور الأسنان هذه الأعراض تماما، أما ما يخص كمية الملابس التي يرتديها الطفل فهناك قاعدة تتبعها بعض الأمهات، إن ما يحتاجه الطفل من الثياب هو نفس ما تلبسه الأم زائد قطعة واحدة، ولا حاجة للإكثار من الملابس، إلا أن هذه القاعدة خاطئة، ولا يمكن للأم إتباعها، إذ تعتمد ملابس الطفل على درجة حرارة المكان الذي يتواجد فيه، وما على الأم سوى مراعاة هذه التعليمات لتحافظ بها على الأمانة التي أودعها الله سبحانه وتعالى إليها، كما أكد عليها رسولنا محمدﷺ بقوله:(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[1].

❖ حليب الأم لإغراض أخرى: يعاني الطفل الوليد عادة من انسداد أنفه، فلا يستطيع استنشاق الهواء بصورة صحيحة مما يؤدي إلى عدم تقبله إلى الرضاعة وأحيانا يمتنع عنها تماما، وهنا نجد أن الأم تقوم بوضع حليبها في أنف الرضيع لكي ينفتح، وهي تبرر هذا العمل على أنه وصية أمها وجدّتها، وهذا فعل خاطئ للغاية إذ تستطيع تنظيف الأنف بواسطة قطرات طبية تصرف من الصيدلية دون الرجوع إلى الطبيب.

١. روضة المتقين: ج ٥: ص:٥١٥.

عدد الاثني عشر اجمع وتأكد

شاءت حكمة الله سبحانه وتعالى إن يكون القرآن الكريم معجزة رسوله الأمين محمدﷺ، كما شاءت حكمته أن يكون مجموع حروف الكلمات الآتية(١٢ حرفا)، وهي على عدد الأئمة المعصومين الاثني عشرعليهم السلام، فتفكروا يا أولي الألباب: (لا اله الا الله): مكونة من(١٢) حرف.

(محمد رسول اللهﷺ):(١٢) حرف.
(النبي المصطفىﷺ):(١٢) حرف.
(أمير المؤمنينعليه السلام):(١٢) حرف.
(فاطمة الزهراءعليها السلام):(١٢) حرف.
(الحسن والحسينعليهما السلام):(١٢) حرف.
(الحسن المجتبىعليه السلام):(١٢) حرف.
(الحسين الشهيدعليه السلام):(١٢) حرف.
(الإمام السجادعليه السلام):(١٢) حرف.
(الإمام الباقرعليه السلام):(١٢) حرف.
(الإمام الصادقعليه السلام):(١٢) حرف.
(الإمام الكاظمعليه السلام):(١٢) حرف.
(ابن موسى الرضاعليه السلام):(١٢) حرف.
(الإمام الجوادعليه السلام):(١٢) حرف.
(الإمام الهادي عليه السلام):(١٢) حرف.
(الحسن العسكريعليه السلام):(١٢) حرف.
(الإمام المهديعجل الله فرجه):(١٢) حرف.

مثل ومعنى

(عند الصباح يَحمدُ القوم السُّرى)
معناه: السُّرى: يعني السير ليلاً، وهو مثل يضرب لمن يقوم بعملٍ شاق رجاء أن يستريح بعده.
(هذا غيضُ من فيض)
الغيض: النقص، والفيض معناه الزيادة، ومعنى المثل : قليل من كثير.

الجمال جمالان

الجمال الظاهري: المتمثل بحسن الطلعة والنظافة الشخصية والأناقة والزينة الفردية.
الجمال الباطني: هو فضائل الإنسان ومناقبه وأخلاقه الطيبة وأعماله الصالحة فهي التي تبقيه في شباب دائم لا يهرم ولا يشيخ ولا يفنى حتى الموت.

وصية أم لابنتها المقبلة على العش الذهبي

(يا بُنيَة اعلمي إنكِ خرجت مِن العش الذي فيه درجتِ وصرتِ إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أرضا يكن لك سماءً، وكوني له مهادا يكن لك عمادا، وكوني له أمة يكن لك عبداً، يا بنية لا تلحفي به[١] فيقلاكِ[٢]، ولا تتباعدي عنه فينساكِ، واحفظي أنفه وعينه وسمعه، فلا يشُمَّنَّ منكِ إلا طيباً ، ولا يسمعُ منك إلا حسناً، ولا ينظر فيك إلا جميلاً)[٣]

أجمل ما قيل في حواء:

❖ أمنع الحصون.. المرأة الصالحة..
❖ لا شيء يرفع قدر المرأة.. كالعفة..
❖ إذا كانت المرأة الجميلة جوهرة.. فالمرأة الفاضلة كنز..
❖ في موت الأنانية.. تكمن السعادة الحقّة..
❖ قد تفقدي كلّ شيء ويبقى الله معك، فكوني مع الله يكن كلّ شيء معك.
❖ إن العاقلة لا تقنط من منافع الرأي، ولا تيأس على الحال، ولا تدع الرأي والجهد..
❖ من القواعد المقررة أن عظماء الرجال يرثون عناصر عظمتهم من أمهاتهم.

١. لاتلحفي به: لا تلحي عليه.
٢. فيقلاك : فيبغضك.
٣. طرائف الحكم ونوادر الآثار، ج٦، ص٣٠.

حكمة الزهور

لا تحزني إذا ضاقت بكِ الحياة، فربما اشتاق الله عز وجل، لسماع صوتكِ وأنتِ تناديه.

❖ منتهى محسن

تنهدات

طوابير كثيرة تلك التي يصطف خلفها جمع من الناس عبر محطات حياتنا (النرجسية) العابرة...

فمن أبسط طابور لانتظار(كرصة) الخبز الحار من أحد المخابز القريبة، ننتقل صوب طابور آخر أكثر تعقيداً وهو طابور يتصدره جمع من الشباب وهم يرسمون طموحاتهم على شكل (لفات) عفواً... طلبات كتبوا عليها أمانيهم بحثا عن فرصة عمل شريفة..!!!

طابور آخر..ينم عن الخراب الهائل والسعادة الفائقة التي يمنى بها أبناء هذا البلد (المكرود) فهذا الطابور هو حصيلة الدم المراق والأرواح التي تزهق دون ذنب، إنه طابور يتزايد مع ارتفاع أعداد الشهداء والمقطعين أشلاء..إنه طابور الأيتام والثكالى الذي ما ينفك يزداد دون توقف..؟؟

ليصلنا من بعيد من ذلك العهد الرخيم صوت شاعر زف للجياع قصائد مغناة، ونصب بكلماته (صينية) العزاء حيث أوقد شمعدان الدموع (معجونة) بشجرة الحناء، إنه صوت السياب يعبرُ المدى بحزن أخاذ، يأتي بعبير البصرة وتراتيل المساء يردد (لطميته) بذبح القوافي على قارعة العراق:

(ومنذ أنْ كنَّا صغاراً، كانت السماء

تغيمُ في الشتاء.

ويهطل المطر.

وكلَّ عام – حين يعشب الثرى – نجوعْ.

ما مرَّ عامٌ والعراق ليس فيه جوعْ.

مطر ...

مطر ...

مطر ...)

وهكذا ننتظر المطر بفارغ الصبر بشديد الآهات..ننتظره هو الآخر في طابور طويل فحتى المطر صار له لغة وعشاق ....كالخبز للجياع، كالنقود للعاطلين، كالكفاف للمحرومين .

إنه ليس مطراً (يبلل) أرضنا البور، أو حبيبات ثلج تترامى على اختلاف أنواع (المكادي) في بلد الذهب الأسود..!!

كل العراقيين وقفوا بانتظام دونما اتفاق رجالا ونساء أطفالاً وشيوخاً الكل اصطفوا دون مقدمات تشابكوا من أجل تثبيت المكان (تداحسوا) فيما بينهم (تعاركوا) وربما (تشاتموا)..!!

الكل كان يقف ينتظر، يصوب عينيه لعله أخيرا يحظى بعيشة (آدمية) على متن هذا البلد العظيم وخيراته الكثيرة التي تسير إلى قاع (مثلث برمودا) حيث حياة العدم والتلاشي ..!!

صاح صوت طفل من بين الطابور الطويل (أبتاه ..أين أنت) وفي الجانب الآخر صاح كهل كبير (ولدي ..افتقدك ياقرة العين) وصرخت أم ثكلى من بين الجموع (واحرقة قلبي المفجوع)

حتى الأصوات عزفت سمفونية الانتظار المقيت في طابور(اللطم) الأبدي وضمن قاموس (النوح) الأزلي .. ليتصدر ودون منافس طابور الموت المحقق حاصداً أكبر الأعداد والأرقام المهولة..!!

ورغم كل تلك السوداوية يقف طابور أخير كبصيص نور ينسل من خفاء في نفوس الناس (المكدورة الخاطر) إنه طابور الغيث المنتظر لوعد الحق الإلهي في دولته العادلة، ففي هذا الطابور ترتفع الأكف نحو السماء وينسى العبد كل أحزانه ويبقى الأمل يعرش في القلوب الظامئة لظهور الطلعة البهية للأمل الموعود ليزيل عروش الظالمين، وليهنأ سكان هذا البلد أخيرا ..... دونما طوابير..؟؟؟

عادات غذائية تؤذي القولون

يلعب الغذاء دوراً حيوياً في صحة الجهاز الهضمي للإنسان ومنها القولون. والعادات الغذائية غير الصحية تحتل النسبة الأكبر من أسباب أمراض القولون والجهاز الهضمي، وإليك عزيزتي حواء أشهَر عشرة عادات غذائية خاطئة تؤذي القولون وتسبب الإصابة بأمراض القولون المختلفة وهي:

❖ السرعة والعجلة في تناول الطعام لأن هذا يجعله لا يتم مضغه جيدا، وهى عادة خطرة يجب الامتناع عنها.

❖ كثرة المشاجرات والتحدث بكثرة أثناء تناول الطعام وحدوث منازعات.

❖ الحذر من عدم الانتظام في مواعيد معينة لتناول وجبات الطعام، وهو أمر خطر يجب الكف عنه وتنظيم مواعيد ثابتة للطعام.

❖ الإفراط في تناول المكسرات بكثرة وبدون وعي.

❖ الإفراط في تناول النشويات بشكل عام.

❖ تناول الخضروات التي يتم تسميدها بمواد كيميائية، مما يؤذي القولون بشدة ويثيره.

❖ عدم تناول الخبز الأسمر واستبداله بالخبز الأبيض والذي لا يحتوي على الردة (النخالة) التي تساعد على تنظيم حركة القولون.

❖ ابتلاع كميات كبيرة من الهواء أثناء تناول الطعام وشرب الماء والمشروبات الغازية.

❖ تناول كميات كبيرة من المياه الغازية.

❖ تناول الحلويات بكثرة ودون تقنين.

هل تعلم إن لكل مرض عصير ؟

❖ عصير الأناناس: يساعد على الهضم ومفيد جدا للمعدة كما أنه مدر للبول وطارد للسموم في الجسم وينصح به للمصابين بفقر الدم وعسر الهضم، وعصير الأناناس له قدرة كبيرة على تذويب الشحوم لذلك فهو مفيد جدا للمصابين بفرط السمنة.

❖ عصير المشمش: ينصح به المختصون للأشخاص المصابين بالوهن والهزل كذلك الوهن العقلي المصابين بفقر الدم كما أنه مفيد جدا للأطفال فضلا عن فوائده في مكافحة الإسهال.

❖ عصير الخوخ :غني جدا بفيتامين (C) ومفيد للمراهقين وينصح المختصون به دوما للذين يزاولون الألعاب الرياضية المرهقة.

❖ عصير الكرز: غني جداً بالعناصر المعدنية ومقوي لمفاصل الجسم كما إن شربه لمدة تزيد على يومين يسهل عملية طرد السموم والفضلات من الجسم.

❖ عصير البرتقال: بعد الإصابة بالحمى أو الأنفلونزا ينصح به للأطفال المراهقين في طور النمو كما ينصح به في فترة النقاهة.

❖ عصير التفاح: عصير محبب يعالج الكثير من الأمراض مدر للبول ملين ضد انقباض المعدة لغناه بالألياف كما إنه مصدر للطاقة.

❖ عصير الليمون: مفيد جدا للأطفال في طور النمو ولمكافحة أمراض البرد والأنفلونزا في فصل الشتاء.

❖ عصير التوت: يعمل على تقوية وظائف الكبد وينظّم الجهاز العصبي كما ينصح به للمصابين بالنقرس وآلآم المفاصل والروماتيزم للتخفيف من أوجاعهما.

❖ عصير الفراولة: مرطب وملين إذا أخذ ممزوجا بالماء وقابض إذا أخذ بمفرده كما يوصف بشكل عام غرغرة ضد التهابات الحلق والبلعوم.

فتيات الجوادين

سيدة الكون الثانية

أخلاقك.. كيف تكون ؟

السيدة أم البنين عليها السلام

بُنَيَّتي

سعيدة...وأنا أراك تخرجين إلى الحياة كطيور الحمام تذهبين بهمة ونشاط إلى المدرسة أو الجامعة.

مسرورة...وأنا أتصفح وجهك البهي وطلعتك الجميلة وأنتِ تحثين الخُطىَ نحو بناء مستقبلك بكل ثقة وتحدٍّ ..

فخورة.. حين أرى في ملامحك تباشير المثابرة والسعي الحثيث نحو النجاح إرضاءً لوالديك..

لكن لدي بعض التوصيات وأرجو أن تتقبليها بسعة ورحابة صدر:

حبيبتي..

* هل حرصت وتساءلت ما إذا كان في خروجك معصية..؟

* حجابك هل هو شرعي ويوافق مبدأ الحجاب الذي أراده الله تعالى أم إنه حجاب شكلي لا يمت للحجاب بأي صلة وينافي مبدأه؟.

* وجهك هل تركتِ فيه معالم الصفاء والنقاء والبراءة أم إن هوى النفس غلبك وجعلك ترسمين الخطوط عليه وتلونيه بأنواع المكياج المحرم؟.

* صوتك هل تطلقيه في الشارع دون ضوابط وهل ترققينه دون اعتبار لحلال أو حرام، وهل تتعالى ضحكاتك ولفتاتك في أجواء العالم الخارجي مما يثير الفتنة في قلوب الشباب؟.

عزيزتي..

ليس عيبا أن نشير إلى مواقع الخلل ولكن العيب أن نبقى مغمضي العينين لا نحرك ساكنا أمام عيوبنا الكثيرة وذنوبنا العديدة.

ليس ذنبا أن نكون قد تربينا على بعض الأخطاء وأن الذي وصلنا عن طريق الآباء فيه الكثير من التقصير والجهل في بعض أحكام الإسلام.

ليس مستحيلاً أن نسعى للتغيير والإصلاح وأن نحاسب أنفسنا ونلتفت إلى أخطائنا نعاينها بعين المراقبة والحرص سعيا لإرضاء الخالق (عز وجل)

غاليتي..

لا تشعري بالضيق إذا ما أبدى إليكِ أحدهم النصيحة أو انتقد بعض تصرفاتك فنحن جميعا نحتاج لمن يحدثنا بصدق يبكينا كلامه ولا يضحكنا.

لا تهتمي بإرضاء الناس، فإرضاء الناس شيء لا يدرك، واهتمي بإرضاء الله، تقربي إليه تودد إليه وسترين الآفاق الكثيرة التي ستفتح لك بعد ذلك. لاتنزعجي من حديثي فأنا أريد لك الخير قال تعالى : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ).

سيدة الكون الثانية

تصفحي أيتها المؤمنة الواعية، في صفحات التاريخ الإسلامي فهو مليء بالروايات المشرقة، وابحثي في سطوره ومطوياته القيمة خصائل الإيمان العلوي الأصيل المتمثل بسيدتنا الحوراء عليها السلام، وغذي ذهنك من فكرها النير فهي التي تركت بصمة عز وإباء في سماء الفضائل الإسلامية، هي تلك الطاهرة العفيفة صاحبة الخلق السامي، هي المثل الجلي الواضح للعيان فعرفت بجبل الشموخ وسيدة الكون الثانية بعد أمها الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين الأولى .

وغوصي بأفكارك واقتني جواهر الكلم الطيب من كنوزها الخفية فسيرتها الحياتية المتلألئة المليئة بالمواقف الحسنة الزكية، إنما إشراقة عظيمة لفكرك النير، واعلمي أن الاقتداء بها قولاً وفعلا يعني مرضاة الباري عنكِ، فهي التي مضت عالمة بأمور دينها غير مُعلَّمة، وهي ذاتها الكريمة السخية على الفقراء، النقية الطاهرة من الآثام، هي أسم على مسمى لذلك جاءت تسميتها المباركة من صميم صفاتها الروحية العطرة، فـ (الزينب) في اللغة يعني الشجر الحسن المنظر، الطيب الرائحة، هي دعامة المناقب العلوية، وهي المرتدية من رداء العزة والإباء والحياء جلبابا لها، وارتدت رداء العفاف، فالخمسة أصحاب الكساء عليهم السلام هم الذين تكفلوا بتربيتها وتثقيفها وتهذيبها، مدحها الشاعر (مهدي بن السيد داود الحلي) قائلاً:

قد أسّروا مَن خصّها بآية
التطهير ربّ العرش في كتابهِ
إن أُلبستْ في الأسر ثوب ذلة
تجملت للعزّ في أثوابهِ [1]

اختصت مولاتنا سلام الله عليها بخصلة الفقه اللدني العلمي الشمولي فهي أفضل مكارم الله على عباده الصالحين، وقوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2]، خير برهان فيجب أن تقتدي فتاتي المؤمنة بعقيلة أهل البيت عليهم السلام وانهلي من معينها الطيب أفضل الدروس وأثير العبر، واعلمي أن اختيارك للقدوة الصالحة من النساء الكريمات سيرتقي بشخصك ويرفع من شأنك الدنيوي والأخروي.

١. - وفيات الأئمة : ج1 ، ص 458.
٢. - - المجادلة - الآية - ١١

زهور ذابلة

قبر صغير يضم رفات زهرة اقتطفها الدهر من بستان هذه الحياة الفانية، وسلم روحها البريئة بيد المنية، حيث دفعها حبها المتفاني وتعلقها الشديد بأبيها إلى الركض ورائه متمنية اللحاق به، راجية بقائه معها، والعدول عن سفره الطويل.

وفي هذه الأثناء تلقتها سيارة مسرعة أنهت حياتها، لتدفع ثمن بقائه برحيلها عن هذه الدنيا تاركة لوعة الفراق والألم تعصف بقلبي والديها، وخاصة والدها الذي شعر بالذنب وبقي يبكي وينوح على قبرها ويلوم نفسه على تركها، لأنها كانت لا تنفك من مرافقته ولو لساعة واحدة، وعندما كان يذهب إلى عمله كانت تجلس لكي تنتظره بفارغ الصبر وتحسب الساعات وتحصي الدقائق لعودته، فكيف تصبر على فراقه لشهور عدة؟.

حينها ذهبت ذاكرته إلى واقعة كربلاء وتخيل ما جرى فيها من أهوال ومصائب والتي يندى منها جبين الإنسانية، وجال بفكره حال يتيمة الإمام الحسين عليه السلام السيدة رقية عليها السلام الصغيرة التي لم تستطع أن تتحمل لوعة الفراق وبقيت تصرخ وتنادي أباها على أمل اللقاء القريب، وأي لقاء هذا الذي فارقت الحياة من أجله؟ لما شاهدت تلك الفجيعة التي آلمت روحها وفطرّت قلبها الرقيق وقتلت براءة الطفولة في نفسها، عندما رأت أباها أبا عبد الله عليه السلام في نومها وهو يكلمها ويضمها إلى صدره ففزعت من نومها وأخذت تناديه وتصرخ فأرادوا أن يسكتوها وأرسلوا إليها رأس أبيها أبي عبد الله عليه السلام في طبق، فأي وحشية هذه التي تتصف بها تلك العصابة الهوجاء؟! فظنت أنهم جاءوا إليها بالطعام، فقالت لهم: أنا لا أريد طعاماً بل أريد أن أرى أبي الحسين، ولكنها تفاجأت برؤية رأس أبيها وهو متضمخ بدمه الشريف، فلم تتمالك نفسها من هول ما رأت فضمته وبقيت تبكي وتنوح حتى انقطعت أنفاسها وفارقت روحها الحياة، وأخيراً نالت مرادها حين التقت بأبيها ومالك قلبها في جنات النعيم وكان الثمن حياتها.

فقال الأب في نفسه: سلام من الله عليكِ يا سيدتي ومولاتي رقية وعلى أبيكِ سيد الشهداء، وأرجو من الله تعالى أن يواسيني بكم ويلهمني من صبركم، حتى ينقضي عمري بسرعة وألتقي بابنتي العزيزة وأطلب منها أن تسامحني وتغفر لي.

أخلاقِكِ.. كيف تكون؟

فتاتي العزيزة، تُعتبر الأخلاق الحسنة من المسائل الاجتماعية المهمة بل هي أساس رقي المجتمع إلى أعلى المستويات، لأنّ المجتمعات والشعوبَ بأخلاقها وقيمها لا بحضارتها وقِدَمِها، ولولا الأخلاق لأصبحت حياتنا تشبه الغابة يسيطر فيها الإنسان القوي على الضعيف ويسود الفساد في الأرض.

ونقصد بحُسن الخُلق الأسلوب الجيد الذي يقوم به الإنسان، يبعث على حسن معاشرة الناس، ومجاملتهم بالبشاشة، ومعاملتهم باللطف والقول الطيّب، ومداراتهم ومساعدتهم في حالة احتياجهم للمساعدة، خاصة كبار السن وتقديم الخدمات لهم.

وحسن الخلق هو جزء من الأخلاق الحميدة التي وصى بها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وذلك بوصفه لأخلاق سيدنا ومولانا الرسول الأكرم محمد ﷺ بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[1]، إذن كم هو عظيمٌ حسن الخلق لكي يختاره الله عز وجل على جميع الصفات والكمالات النبوية ليصف به حبيبه النبي محمداً بهذا الوصف؟

إنّ حسن الخلق هو سبب دخول الفرد إلى الجنة..هذا في دار الآخرة، وأما في الدنيا فهو سببٌ لرقي الإنسان إلى ذروة الكمالات، وخير دليل على ذلك أنّ رسول الله محمّد ﷺ لما بُعِث للإنسانية بعد انغماسها بالحيرة والضلال والفساد قال: (إنّما بُعثتُ لأُتمّمَ مكارم الأخلاق)[2]، لأنّه ﷺ كان يدرك حقيقة الأخلاق ومدى تأثيرها في المجتمع المتفسخ خُلقياً كالمجتمع الجاهلي آنذاك.

فضلاً على حسن الخلق فإنّه يريح النفوس، ويورث المحبة بين الناس ويزيد في المودة، ويهدي إلى الفعل الحسن، والنبيُّ ﷺ وأهل بيته يمجّدون الخُلُق الكريم، ويطرون المتحلّين به إطراءً رائعاً، ويحثُّون على التمسُّك به بمختلف الأساليب التوجيهية المُشوّقة، كما جاء عن الرسول ﷺ حيث قال: (إنكم لم تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم)[3]. وعنه أيضاً: (إن الخلق الحسن يذيب الخطيئة، كما تذيب الشمس الجليد)[4].

إضافةً إلى ذلك أنّ صاحب الخُلق الرفيع يُخلّد بأخلاقه وتذكره الأجيال بالذكر الحسن على مدى الأيام والأعوام ليكون في أعماله موفقاً، وبين الناس محبوباً، وعند الله مرضياً.

وذلك خلاف سيئ الأخلاق الذي لا يحب الناس ذكره أو يذكرونه بسوء لسوء أخلاقه وغلظة قلبه، وكان في أعماله فاشلاً، وبين الناس مكروهاً، وعند الله مغضوباً عليه.

وفي العدد القادم سوف أحدثكن يا عزيزاتي عن عادة ذميمة وهي سوء الخلق أعاذنا الله تعالى منه.

١. : سورة القلم آية٤.

٢. : تفسير نور الثقلين ج٩، ص٤٠٢.
٣. : أخلاق أهل البيت ج٤، ص٥.
٤. : إرشاد القلوب ج٩١، ص٧.

استثمري وقتكِ

فتاتي العزيزة أنتِ ريحانة الحاضر واشراقة أمل المستقبل الزاهر، هل ترغبين ان تكوني ناجحة ويقال عنك انك فطنة وذكية وذات مستقبل جيد؟ يمكنك تحقيق ذلك وبزمن قياسي، وفي الحقيقة هذا لا يأتي إلا باستثمار وقتك بصورة منتظمة بما يتلاءم مع واقعك الذهني والعملي .

فأنت بمقدورك ان تقدمي أفكاراً جديدة كل يوم، بشرط أن لا تنسي العبادات الواجبة المفروضة عليكِ ولعل أهمها فريضة الصلاة،ويجب ادخار جزء آخر من وقتك لاستثماره في محطة الطاعات الإلهية ونيل المغفرة والرحمةوالأجر الثواب والذي يأتي بتلاوة آيات الذكر الحكيموبعض الأدعية المباركة، فديننا الإسلامي الحنيف كرّم الفتاة وأعطاها المكانة المرموقة في المجتمع، ويجب عزيزتي أن تنجزي واجباتك المدرسية بتفانٍ وتركيز وإعطائه الأولوية فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهذا ما حدثنا به نبينا الأكرم ﷺ قائلاً: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)[1]، ويمكن أن تحددي فترة للاستجماموالراحة ويفضل ان تشغليه بشيء صحي ونافع لبدنك كأدائك بعض التمارين الرياضية النافعة للصحة، وتجنبي أن تشغلي وقتك في أمور غير نافعة ولا مجدية في حياتك، فإمامنا علي عليه السلام أوصانا قائلا:(من شغل نفسه بما لا يجب ضيع من أمره بما يجب)[2]، فلا تطيلي الجلوس أمام التلفاز أو أجهزة الحاسوب والمحمول، فالعمر هو في انقضاء ولابد أن تستثمري وقتك بما هو مفيد في تحقيق وارتقاء سلم النجاح، فالعقول المؤمنة تصير بالأبدان إلى الخير والصلاح، وإذا ما شعرت بأنك مهمومة يمكن أن تخرجي من همومك وتزيلي عن كاهلك غبار الحزن، واجلي قلبك بالصلاة والدعاءوخصصي وقتاً للمطالعة في قراءة بعض الكتب العلمية والمعرفية والأدبية الثرية بالتراث العلمي والإسلامي القيم بمفاهيمه المعرفية، واعلمي أنك لابد أن تصادفي في حياتك فرصاً كثيرة تحمل الإبداع لكِ فاقتنيها بالجهد والذكاء، وبادري إلى قطفها قبل أن تذبل وتتلاشى فتصبح حلما صعب التحقق، وإعلمي أن الفرصة تمر مر السحاب، ولا تتسرعي في اتخاذ قراراتك الشخصية الخاصة بمستقبلك العلمي أو المهني أو الحياتي دون الاستشارة والدراية الكافية لكي لا تقعي في مصائد الفشل والخذلان، وتذكري دوما أنّ عليك أن تستعيني بالأشخاص الأكبر منك سنا، ويا حبذا لو كانت أمك فهي أفضل رفيقة لمشوارك الحياتي المليء بالصعاب، لأنها الواعظة الحكيمة التي تخاف عليك دوما في كل وقت وزمان.

1. مشكاة الأنوار ،
2. غرر الحكم.

السيدة أم البنين عليها السلام

عزيزاتي الفتيات سوف أحدثكن عن السيدة الجليلة (أم البنين) وهي فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، زوجة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، خطبها عقيل للإمام عليه السلام عندما طلب الإمام عليه السلام اختيار زوجة طاهرة صالحة له بعد وفاة سيدة نساء العالمين الزهراء عليها السلام، وتنحدر السيدة فاطمة الكلابية من بيت عز وشرف وشجاعة وجود وكرم وقد زاد الله سبحانه وتعالى هذا البيت شرفا ورفعة بعد اقتران أمير المؤمنين عليه السلام بإحدى بنات هذه الأسرة الكريمة، وقد أنجبت أربعة أولاد قامت على رعايتهم وتربيتهم حتى أصبحوا فيما بعد من أشجع فرسان آل أبي طالب عليهم السلام، الذين سطروا أروع الملاحم في معركة الطف الخالدة، وهم قمر بني هاشم العباس وعثمان وجعفر وعبد الله سلام الله عليهم.

قدمت السيدة الجليلة أم البنين رضي الله عنها مواقف مشرفة للدين الإسلامي، فقد وقفت جنب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام عندما مرت عليه ظروف صعبة وبالأخص عندما رفعت راية العصيان ضده، وعندما خرج بعض من أتباعه الذين أطلق عليهم فيما بعد بـ(الخوارج)، هذا من جانب، أما من الجانب الآخر فإن السيدة أم البنين رضي الله عنها نذرت نفسها من اجل خدمة الإمامين المعصومين الحسن والحسين عليهما السلام، حيث أنها فضلتهما على أولادها الأربعة وهذا أمر لا يحدث أبدا عند غيرها من النساء، إلا أن أم البنين رضي الله عنها انفردت وتميزت عن بقية قريناتها بهذا الأمر، وأصبحت السيدة الأولى في الإسلام تتصف بهذا الموقف الشجاع، وهذا دليل على أنها امرأة إنموذجية لم ينجب الدهر نظيرها(١)، ولن يكون موقفها هذا خوفا من زوجها ولا تملقا إلا لسلامة دينها ومن أجل التقرب لله العلي القدير.

كما حفظ التأريخ لأم البنين موقفها الكبير من خلال سؤالها الأول عن الإمام الحسين عليه السلام دون أبنائها، وهذا بلا شك سجية أخرى ومنقبة صادقة تضاف لها، بالإضافة إلى أنها قدمت أولادها الأربعة للإمام الحسين عليه السلام عن طيب خاطر، حيث كانت تحثهم على الوقوف بين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، والدفاع عنه وعن حرمه عليه السلام، وبقيت هذه السيدة الجليلة تندب أولادها وترثيهم وتبكي وأولهم الإمام الحسين(ع) حتى سمعها يوما ألد أعداء أهل البيت عليهم السلام مروان بن الحكم وصار يبكي على رثائها، وبقيت أم البنين على هذا الحال حتى قرب أجلها واختارها الله سبحانه وتعالى إلى جوار الأبرار في عليين.

الاصطفائية

فتاتنا: قد تكون مفردة الاصطفاء جديدة عليك، إلا أنها تعني معنى واضحا وهو الاختيار أو الانتخاب أو ترشيح الشيء الجيد من بين الأشياء الأخرى وإن كانت الأخرى جيدة، فهي تقع في المرتبة الأولى بعد وقوع الاصطفاء، أي يختار الله سبحانه وتعالى من بين عباده المؤمنين عبدا وصل مرحلة الورع في إيمانه أي أعلى مراتب الإيمان والتصديق به سبحانه، ولكن هناك موجبات لهذا الاصطفاء الإلهي الذي يعد من أغلى أسرار الوجود، ومن هذه الموجبات التضحيات العظيمة دون انتظار الأجر، والمشاركة في تثبيت دعائم الدين، وقد أصبحت السيدة (فاطمة بنت حزام الكلابية) من اللواتي اختارهن الله جل وعلا شأنه.

١. - نظيرها: مثلها.

مشيئة الله في خلقه

بعد الانتهاء من شرح موضوع الحشرات من قبل مدرسة الأحياء التي تطرّقت إلى التعريف بأنواعها وأجزائها وأماكن تواجدها، عندها جاء دور أسئلة الطالبات واستفساراتهن عن موضوع الدرس، فسألت حينئذ إحدى الطالبات قائلة: أنا لا أحب الحشرات لأن شكلها مقزز وأغلبها مضرّة بالإنسان فما الحكمة من خلقها؟

أجابتها المدرسة قائلة: إن سؤالك قد ذكرني بقصة (جالينوس) الذي كان طبيباً كبيراً وعالماً مشهوراً في عصره، والذي اعترض في أحد الأيام على خلق حشرة (الجُعل) قائلاً: لا أدري لماذا خلق الله هذه الحشرة القذرة؟ لماذا يخلق الله مثل هذه الحشرات التي لا فائدة لها؟

وبعد مضي فترة من الزمن ابتلى جالينوس بمرض في عينه ومع إنه كان أفضل أطباء عصره ولكنه عجز عن معالجة عينه وكذلك عجز بقية الأطباء أيضاً، وبعد ذلك جاءت إليه عجوز وقالت له: إني أملك دواءً يفيد لعلاج ألم العين، وبعد أن وضعت ذلك المسحوق على عين جالينوس تحسنت عينه وشفت بسرعة، فتعجب وسأل العجوز: كيف صنعت هذا الدواء؟ فأجابته: لقد صنعته من جسم (الجُعل)، عند ذلك أدرك جالينوس بأنه لا يجب الاعتراض على كلمة الله بدون علم ومعرفة، وكذلك يجب أن لا نقول لشيء لا نعرف سبب خلقه بأنه نقص في حكمة الله تعالى.

فيا عزيزتي لا تعترضي على مخلوقات الله سبحانه فكل شيء خلقه لحكمة وإن كان صغيراً ونحن المخلوقات العاجزون لا نستطيع إدراك تلك القدرة العجيبة وتلك الحكمة العظيمة البالغة.

فـراشات

صغيرة بسنّها، كبيرة بعقلها، متألقة بروحها، شامخة بأخلاقها، مبدعة بأفكارها، متواضعة بسلوكها، هادئة بطبعها.

إنها الصديقة العزيزة (توحيد سعد محمد) التي كان لنا معها لقاءً لطيفاً، حيث سألناها:

ـ كم هو عمركِ ؟

*إحدى عشر سنة.

ـ في أي مرحلة دراسية أنتِ ؟

في الصف الخامس الابتدائي.

ـ ما هوايتكِ المفضلة ؟

* الخط، والقراءة والمطالعة، وبالمناسبة أنا من المُتابعات الجيدات لإصدارات العتبة الكاظمية الثقافية والفكرية، وأحب أن أقرأ المواضيع التي تهم الفتيات فهي تثقفني وتضيف لي الكثير من المعلومات سواء الدينية أو الأخلاقية أو العلمية وغيرها.

ـ كيف تقضين وقت الفراغ ؟

* أقضي أوقاتي في المطالعة والقراءة، ومساعدة أمي في الأمور المنزلية فأحاول أن أقدم لها بعض العون في إعداد الطعام أو ترتيب البيت، أو غسل الأواني أو ما شابه ذلك من الأمور المنزلية.

كما أني أجد سعادتي في أداء المستحبات العبادية المذكورة في الكتب المعتبرة فضلاً عن أداء الصلوات اليومية في أول الوقت.

ـ ما نصيحتكِ للفتيات من عمركِ ؟

* أنصح نفسي أولاً وصديقاتي الفتيات ثانياً بالالتزام بالتكاليف الشرعية، وتأدية الفروض اليومية، والتمسك بالحجاب الإسلامي الأصيل، والتحلي بالخلق الحسن وإطاعة الوالدين والاجتهاد في الدراسة والتحصيل العلمي.

اختراعات ومخترعون

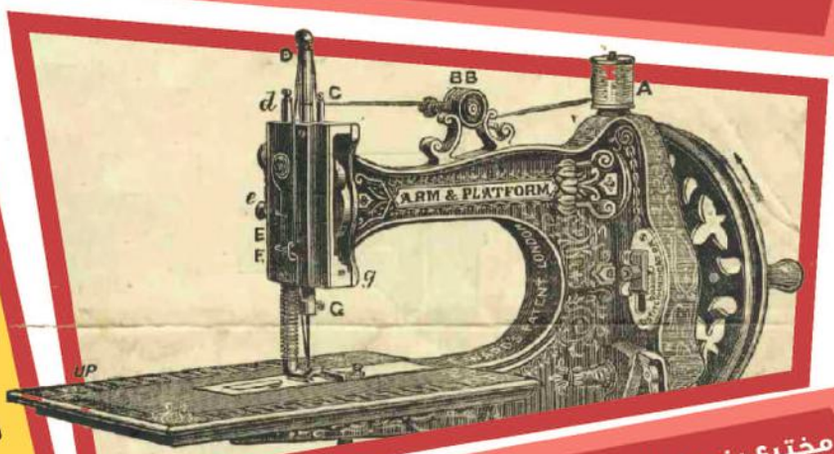

مخترع بندول الساعة هو : كريستيان هيوجنس عام ١٦٥٧م
مخترع القلم الحبر هو : لويس وترمان عام ١٨٨٤م
مخترع ماكينة الخياطة هو : بارتليمي تيموني عام ١٨٢٩م
مخترع المصباح الكهربائي هو : توماس أديسون عام ١٨٧٩م
مخترع السماعة الطبية هو : الطبيب رينيه ريناك عام ١٨١٨م
مخترع النظارة الطبية هو : روجر بيكون عام عام ١٢٦٨م

أضيفي إلى معلوماتكِ

*لدى الثعبان حاسة شم ولكنها توجد في لسانه.
*حيوان الدولفين ينام وإحدى عينيه مفتوحة
*حجم الخلية الحية في جسم الفيل هي نفس حجم الخلية في جسم الفأر
*الضفدع يموت إذا فتحت فمه لأكثر من دقيقة حيث أنه لا يتنفس وفمه مفتوح.
*الثعبان إذا فُصِل رأسه عن جسمه فإن قلبه يتوقف عن النبض بعد (٢٤) ساعة.
*الجليد في القطب الشمالي يتكون على الماء أما الجنوبي (الأكثر برودة) فجليده يتكون فوق اليابسة.

أجوبة

من رقم ١ الى ٤ كتاب الله
من رقم ٤ الى ٦ اسم طائر
من رقم ٦ الى ٩ أم عبد الله الرضيع عليه السلام
من رقم ٩ الى ١١ اسم القمر عندما يكتمل
من رقم ١١ الى ١٤ اسم فاكهة
من رقم ١٤ الى ١٦ مدينة الإمام علي عليه السلام
من رقم ١٦ الى ١٨ أسم حيوان
من رقم ١٨ الى ٢٠ مدينة في دولة الإمارات
من رقم ٢٠ الى ٢٣ الطاغية الذي أمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام
من رقم ٢٣ الى ٢٥ طريق
من رقم ٢٥ الى ٢٩ من الخضراوات

قرّاصة شعر رائعة

عزيزتي يا فتاة المستقبل اصنعي لشعركِ أجمل وأحلى (قرّاصة) من أدوات بسيطة جداً وبالألوان التي تناسبكِ.

الأدوات المطلوبة:

- قطعة من القماش الملونة
- أزرار ملونة
- خيط مطاط (لاستيك)
- مقص
- إبرة وخيط

طريقة العمل:

١ـ قصي قطعة القماش على شكل دوائر متساوية الحجم.

٢ـ خيطي بواسطة الإبرة والخيط حافة القطعة دائرية.

٣ـ اسحبي الخيط كما في الشكل (٣) وكرري العملية مع كل قطعة.

٤- الصقي القطع مع بعضها البعض لتحصلي على شكل يشبه الوردة.

٥ـ بعدها ضعي زر الملابس الملون في وسط هذه الوردة.

٦ـ أخيراً ثبتي الخيط المطاط (لاستيك) في الوجه الآخر لتحصلي على قرّاصة جميلة ورائعة من صنع يدكِ وزيني شعركِ بها.

من قباب الإمامين الكاظمين عليهما السلام
إلى ثرى البقيع

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المؤتمر العلمي السنوي الدولي الخامس

تحت شعار

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل))

للمدة من ٨- ٩ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ٨-٩ أيار ٢٠١٤م

ترسل البحوث إلى البريد الألكتروني:
j.confr5@gmail.com

٠٧٨٠٤١٦٨٣١٥ - ٠٧٧١٢٣٧٣٧٥٦
www.aljawadain.org